



الجامعة الإسلامية  
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

# مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

شعبان ١٤٤٣ هـ

السنة: ٥٥

الجزء الثاني

العدد: ٢٠٠



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## معلومات الإيداع

### النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦  
وتاريخ ١٧/٠٩/١٤٣٩هـ  
الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ٧٨٩٨-١٦٥٨

### النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨  
وتاريخ ١٧/٠٩/١٤٣٩هـ  
الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ٧٩٠١-١٦٥٨

### الموقع الإلكتروني للمجلة:

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:  
es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين  
فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

## هيئة التحرير

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري

أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية

(رئيس التحرير)

أ.د. أحمد بن باكر الباكري

أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية

(مدير التحرير)

أ.د. باسم بن حمدي السيد

أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن صالح العبيد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ.د. عواد بن حسين الخلف

أستاذ الحديث بجامعة الشارقة بدولة الإمارات

أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي

أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. عمر بن مصلح الحسيني

أستاذ فقه السنة بالجامعة الإسلامية

\*\*\*

سكرتير التحرير: باسل بن عايف الخالدي

قسم النشر: عمر بن حسن العبدلي

## الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الختلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود

أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد

عضو هيئة كبار العلماء

ونائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

أ.د. عياض بن نامي السلمي

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو

أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ.د. مساعد بن سليمان الطيار

أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ.د. غانم قدوري الحمد

الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ.د. مبارك بن سيف الهاجري

عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)

أ.د. زين العابدين بلا فريج

أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ.د. فالج بن محمد الصغير

أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري

أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

## قواعد النشر في المجلة(\*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتسم بالأصالة والجدة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستقلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيتته.
- ألا يتجاوز البحث عن (١٢٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغوية والطباعية.
- في حال نشر البحث ورقياً يمنح الباحث (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تقوّل حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليّة والعالميّة - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاء من أوعية النشر - إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملاً على:
  - صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
  - مستخلص البحث باللغة العربية، و باللغة الإنجليزية.
  - مقدّمة، مع ضرورة تضمّنها لبيان الدراسات السابقة والإضافة العلمية في البحث.
  - صلب البحث.
  - خاتمة تتضمّن النتائج والتوصيات.
  - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
  - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
  - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسلُ الباحث على بريد المجلة المرفقات التالية:
  - البحث بصيغة **WORD** و **PDF**، نموذج التعهد، سيرة ذاتية مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(\*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:  
<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

## محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١	جواب سؤال في الرد على القدرية لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) - تحقيق ودراسة د. عبدالرحمن بن سعيد بن هليل الشمري	٩
٢	البنوية والتفكيرية - دراسة لأبرز اتجاهاتها الفكرية المعاصرة د. عبد الرحمن بن غالب عواجي	٦٢
٣	تقنية الفضة النانوية - دراسة فقهية د. نورة بنت محمد بن عبدالرحمن آل الشيخ	١٠٨
٤	إجابة دعوة الوليمة عند من كان مائلاً حراماً - دراسة فقهية د. أيوب بن فريح بن صالح البهلال	١٣٠
٥	توريث سائق السيارة من مورثه المتوفى في الحادث المروري د. ماهر بن عبدالغني بن محمود الحربي	١٧٨
٦	ضمان الضرر والإلحاق بتقنيات الذكاء الاصطناعي - قواعد وتطبيقات فقهية د. محمد بن راخي السناني	٢٢٤
٧	بناء المسائل الأصولية على إجماع الصحابة - رضي الله عنهم - في باب الاجتهاد والتقليد أ.د. سليمان بن محمد النجران	٢٨٠
٨	المسائل الأصولية المتعلقة بالأمر والنهي والعام والخاص في قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرْزِقْنَ﴾ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيُعْلِمْنَ أَنَّهُنَّ بِرَيْبٍ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللِّرِّجَالِ عَلَيْهِمْ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ - جمعاً ودراسة، أ.د. عمر بن علي محمد أبو طالب	٣٣٢
٩	مراعاة مقاصد المكلفين في الفتوى، وتطبيقاتها في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء د. محسن بن عابض المطيري	٣٨٤
١٠	التعويض عن تفويت الفرصة الناجمة عن الإضرار بعقود الإيجار في المملكة العربية السعودية - دراسة تحليلية د. علي بابكر إبراهيم بابكر	٤٣٤
١١	الحالات التي يتحمل بيت المال فيها الديات دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي والنظام السعودي د. عبد المجيد بن الأمين بن محمد محمود أحمد مولود	٤٧٤
١٢	الولاية على زواج الصغيرات في الفقه الإسلامي والقانون النيجيري - دراسة تحليلية د. عبد الوهاب محمد جامع إيليشن، والأستاذ بدماص قوي أولاً ليكن	٥١٦
١٣	الأثار النظامية المترتبة على قيمة المطالبات المالية وفقاً لنظام المحاكم التجارية د. أحمد بن عبدالعزيز بن شبيب	٥٧٠
١٤	فقه التدرج في الدعوة إلى الله في المجتمعات غير المسلمة - دعوة إبراهيم عليه السلام أنموذجاً د. نوال بنت محمد بن زاهد علي سردار	٦٣٠
١٥	تدوين الأخلاق في الثقافة الإسلامية مراحل منهجه وسماته - دراسة وصفية تحليلية د. فيصل سعيد محمد الصاعدي	٦٧٤





**جواب سؤال في الرد على القدرية لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)**

**تحقيق ودراسة**

A Reply to A Question in Refutation of the Qadariyyah  
By Sheikh Al-Islam Ibn Taimiyyah - may Allāh have mercy on  
him -(d.728AH)  
Investigation and Study

إعداد:

**د. عبدالرحمن بن سعيد بن هليل الشمري**

Dr. Abdur Rahmān bin Sa‘eed bin Haleel AL-Shammari

الأستاذ المساعد بقسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية بجامعة حائل

Associate Professor at the Department of Islamic Culture at Faculty of  
Education in Hail University

البريد الإلكتروني: a.saeed.alshammari@outlook.sa

## المستخلص

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، أما بعد:

عنوان البحث " جواب سؤال في الرد على القدرية "

تأليف شيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية (ت ٧٢٨) - تحقيق ودراسة "

والمخطوط عبارة عن سؤال طرح على المؤلف - عن فساد مقالة أقوام يحتجون بسابق القدر، وأن الأمر قد قضي، فالسعادة والشقاوة كتبت وانتهت وأن الخير والشر مقدر من الله، لكن ليس لبني آدم في الأفعال قدرة، وأن من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة محتجين لقولهم ببعض آي الكتاب وأثار الرسول ﷺ.

فجاء الجواب منه - رحمه الله - محرراً شافياً كافياً مؤيداً بأدلة الكتاب والسنة.

واشتملت خطته على قسمين:

القسم الأول: قسم الدراسة.

القسم الثاني: قسم التحقيق.

الكلمات المفتاحية: الاحتجاج بالقدر - ابن تيمية.

### **Abstract**

Praise be to Allah, and blessings and peace be upon the Messenger of Allah:

The title of the research is "A Reply to A Question in Refutation of the Qadariyyah"

Written by Sheikh Al-Islam Abu Al-‘Abbas Ahmad bin ‘Abd al-Halim Ibn Taymiyyah Investigation and Study".

The manuscript is a question posed to the author - may Allāh have mercy on him - On the invalidity of the doctrine of a set people who substantiate their actions with the predestined fate, and that all matters have been settled, happiness and misery have been written and sealed and that good and evil are predestined by Allāh, but that the sons of Adam have no power in actions, and that whoever says: There is no deity worthy of being worshipped except Allāh will enter the Paradise, proving their claims with some verses of the Qur’an and some sayings of the Messenger –peace and blessing upon him- .

Then he - may Allāh have mercy on him - supplied an answer that is sufficient comprehensive well-written, supported with proofs from the Qur’an and Sunnah.

Given the importance of this issue, I seek to investigate and study it.

The plan is made up of two parts:

Part One: The Study.

Part Two: The Investigation.

Key words: Substantiating with the destiny - Ibn Taimiyyah.

## المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. ﷺ

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١)  
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (٢) ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٣) أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار (٤) وبعد:

ذكر الله - تعالى - في كتابه فضل أهل العلم، وبيان منزلتهم، فقال تعالى: ﴿كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (٥) وأمر من لا يعلم بالرجوع إليهم في جميع الحوادث، فقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ فَسَئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٦) و" هذه الآية فيها مدح أهل العلم، وأن الله أمر من لا يعلم بالرجوع إليهم في

(١) سورة ال عمران، الآية: (١٠٢).

(٢) سورة النساء، الآية: (١).

(٣) سورة الأحزاب، الآية: (٧٠-٧١).

(٤) هذه الخطبة معروفة بخطبة الحاجة، تشرع بين يدي كل خطبة: جمعة، أو عيد، أو نكاح، أو مؤلف روى جزءاً منها مسلم بن الحجاج في "صحيحه". تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي. (بيروت: دار الجيل، ١٣٣٤هـ)، ٣: ١١، برقم: (١٩٦٠) (أبواب الجمعة - باب صفة خطبته ﷺ)؛ ومحمد بن يزيد القزويني، ابن ماجه، "سنن ابن ماجه". (ط١، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ)، في (افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم - باب اجتناب البدع والجدل)، ١: ١٧، رقم (٤٥)، وقد صححها الألباني وله رسالة مفردة في جمع طرقها وتخريجها والحكم عليها بعنوان: "خطبة الحاجة".

(٥) سورة فاطر الآية (٢٨).

(٦) سورة النحل الآية (٤٣).

جميع الحوادث، حيث أمر بسؤالهم، فدل على أن الله ائتمنهم على وحيه وتنزيله" (١)  
قال السعدي . - : " وهذه الآية وإن كان سببها خاصاً بالسؤال عن حالة الرسل المتقدمين من أهل الذكر، وهم أهل العلم؛ فإنها عامة في كل مسألة من مسائل الدين أصوله وفروعه إذا لم يكن عند الإنسان علم منها أن يسأل من يعلمها؛ ففيه الأمر بالتعلم والسؤال لأهل العلم" (٢)

فكيف إذا كان السؤال والإشكال في أصل من أصول الدين وهو القدر؟ فهذا أولى وأحرى أن يسأل أهل العلم، ومن سئل من أهل العلم في مسائل القدر شيخ الإسلام ابن تيمية - فقد سئل - عن مسألة أشكلت على السائل فأجاب بجواب شاف وكاف.  
ونظراً لأهمية هذه المسألة ومعرفة جواب شيخ الإسلام ابن تيمية - رغبت في إخراجها محققة.

سائلاً الله جل وعلا أن يُعَمَّ نفعها إنه سميع مجيب وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

### خطة البحث:

قسمت العمل في البحث إلى قسمين:

القسم الأول: قسم الدراسة وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة المؤلف. وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: مولده ونشأته.

المطلب الثالث: مكانته العلمية

المطلب الرابع: عقيدته.

المطلب الخامس: مشايخه وتلامذته.

المطلب السادس: وفاته.

(٣) عبد الرحمن بن ناصر السعدي "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق: عبد الرحمن

اللويحيق. (١ط، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ)، (ص/٤٤١) بتصرف يسير.

(٤) السعدي، "تيسير الكريم الرحمن"، (ص/٥١٩).

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب. وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: إثبات نسبته إلى المؤلف.

المطلب الثاني: تحقيق عنوان الكتاب.

المطلب الثالث: موضوع الكتاب.

المطلب الرابع: وصف النسخ الخطية.

المطلب الخامس: منهج التحقيق.

المبحث الثالث: معتقد أهل السنة في القدر، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف القدر لغة وشرعاً.

المطلب الثاني: عقيدة أهل السنة في القدر.

المطلب الثالث: مراتب القدر.

المطلب الرابع: نشأة القدرية والجبرية.

القسم الثاني: قسم التحقيق.

## القسم الأول: قسم الدراسة

### المبحث الأول: ترجمة المؤلف وفيها ستة مطالب:

شيخ الإسلام ابن تيمية كما يقال - علم في رأسه نار- وقد ترجمت له تراجم وافية، ومنها مصنفات خاصة بترجمته. <sup>(١)</sup>، ولذا سأقصر الكلام عن ترجمته في المطالب الآتية:

#### المطلب الأول: اسمه ونسبه.

هو أبو العباس، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن محمد بن الخضر بن علي ابن عبدالله بن تيمية النميري الحراني ثم الدمشقي <sup>(٢)</sup>.

#### المطلب الثاني: مولده ونشأته.

ولد يوم الاثنين، العاشر، وقيل: الثاني عشر من ربيع الأول سنة ٦٦١ هـ في حران <sup>(٣)</sup>، (وبقي بها إلى أن بلغ سبع سنين، ثم انتقل به والده - رحمه الله - إلى دمشق المحروسة، فنشأ بها) <sup>(٤)</sup>

#### المطلب الثالث: مكانته العلمية.

نشأ شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في دمشق نشأة صالحة، حفظ من خلالها القرآن، والمتون العلمية في النحو، والفقه، والحديث وغيرها من العلوم.

(١) ممن أفرد له ترجمة خاصة؛ تلميذه ابن عبدالهادي في كتاب ممتع أسماه بـ (العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية)، و(الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية)، لتلميذه الحافظ عمر البزار، و(الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية)، لمرعى الكرمي، ومن المعاصرين ما قام به الشيخ محمد عزيز شمس، وعلي العمران، بإشراف د. بكر أبو زيد، بجمع كل ما يتعلق بترجمة شيخ الإسلام قديماً وحديثاً من بطون الكتب عنون له (الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون).  
(٢) محمد بن أحمد ابن عبد الهادي، "العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية". تحقيق: محمد حامد الفقي. (بيروت: دار الكاتب العربي)، (ص/١٨)؛ وانظر: عمر بن عليّ البزار "الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية". تحقيق: زهير الشاويش. (ط٣، لبنان: المكتب الإسلامي، ١٤٠٠هـ)، (ص/١٤).

(٣) ابن عبد الهادي، "العقود الدرية"، (ص/١٨)؛ البزار، "الأعلام العلية"، (ص/١٧).

(٤) البزار، "الأعلام العلية" (ص/١٧).

قال تلميذه ابن عبدالمهدي - عنه في صغره: (سمع مسند الإمام أحمد بن حنبل مرات، وسمع الكتب الستة الكبار والأجزاء، ومن مسموعاته معجم الطبراني الكبير، وعني بالحديث وقرأ ونسخ، وتعلم الخط والحساب في المكتب، وحفظ القرآن، وأقبل على الفقه، وقرأ العربية على ابن عبد القوي، ثم فهمها، وأخذ يتأمل كتاب سيبويه حتى فهم في النحو، وأقبل على التفسير إقبالاً كلياً، حتى حاز فيه قصب السبق، وأحكم أصول الفقه وغير ذلك. هذا كله وهو بعد ابن بضع عشرة سنة، فانبهر أهل دمشق من فرط ذكائه، وسيلان ذهنه، وقوة حافظته، وسرعة إدراكه) (١)

بل (قَلَّ أن . يوجد . كتاب من فنون العلم إلا ووقف عليه، وكأن الله قد خصه بسرعة الحفظ، وإبطاء النسيان، لم يكن يقف على شيء أو يستمع لشيء . غالباً . إلا ويبقى على خاطره، إما بلفظه أو معناه، وكان العلم كأنه قد اختلط بلحمه ودمه وسائره) (٢)

### المطلب الرابع: عقيدته.

شيخ الإسلام ابن تيمية - من العلماء الذين التزموا منهج السلف في الاعتقاد، واهتموا بنشره تدريجاً وتعليماً وتأليفاً، قال عن نفسه - (مع أني في عمري إلى ساعتي هذه لم أدع أحداً قط في أصول الدين إلى مذهب حنبلي وغير حنبلي، ولا انتصرت لذلك، ولا أذكره في كلامي، ولا أذكر إلا ما اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها) (٣)، وكتبه الدالة على سلوكه عقيدة السلف كثيرة، منها:

- ١ . درء تعارض العقل والنقل.
- ٢ . بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية.
- ٣ . النبوات.
- ٤ . الصفدية.
- ٥ . منهج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية

(١) ابن عبد الهادي، "العقود الدرية" (ص/١٩).

(٢) البزار، "الأعلام العلية" (ص/١٩).

(٣) ابن تيمية. "مجموع الفتاوى". تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم. (المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ)، ٣: ٢٢٩.



٦. العقيدة الواسطية.

٧. الفتوى الحموية الكبرى.

١٠. الرسالة التدمرية.

ففي هذه الكتب وغيرها عرض عقيدة أهل السنة والجماعة بأدلة الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة، وعالج فيها مسألة القدر، ورد على المخالفين بجميع طوائفهم وعقائدهم ومللهم.

وقال ابن رجب - (وعرف أقوال المتكلمين، ورد عليهم، ونبه على خطئهم، وحذر منهم، ونصر السنة بأوضح حجج، وأبهر براهين) (١).

### المطلب الخامس: مشايخه وتلامذته.

أخذ شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - العلم من علماء أجداء في عصره؛ حتى قيل إن شيوخه بلغوا أكثر من مائتي شيخ. (٢).

ومن أشهر مشايخه:

١. أحمد بن عبدالدائم، مسند الشام، ومحدثها (ت ٦٦٨هـ).

٢. محمد بن إسماعيل الدمشقي (ت ٦٦٩هـ).

٣. سيف الدين، يحيى بن نجم الحنبلي، (ت ٦٧٢هـ).

٤. يحيى بن أبي منصور الصيرفي، (ت ٦٧٨هـ).

٥. أبو بكر بن عمر المزري (ت ٦٨٠هـ).

٦. محمد بن عبدالمعزم القواس (ت ٦٨٢هـ).

ومن أشهر تلامذته:

١. أحمد بن إبراهيم الواسطي (ت ٧١١هـ).

٢. محمد بن سعد بن عبدالأحد (ت ٧٢٣هـ).

٣. محمد بن أحمد بن عبدالهادي (ت ٧٤٤هـ).

(١) عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب. "ذيل طبقات الحنابلة". تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين. (ط ١،

الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٥ هـ)، ٤: ٤٩٧. وانظر: البزار، "الأعلام العلية"، (ص/٣٤).

(٢) ابن عبد الهادي، "العقود الدرية"، (ص/١٩).

٤. محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ).
٥. محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم (ت ٧٥١هـ).
٦. محمد بن مفلح المقدسي (ت ٧٧٣هـ).

### المطلب السادس: وفاته.

توفي شيخ الإسلام - ليلة الاثنين لعشرين من ذي القعدة سنة ٧٢٨هـ بقلعة دمشق؛ التي كان محبوساً فيها. (١)

### المبحث الثاني: التعريف بالكتاب.

وفيه خمسة مطالب:

#### المطلب الأول: إثبات نسبته إلى المؤلف:

لا شك في نسبة المخطوط إلى شيخ الإسلام ابن تيمية - وذلك لعدة قرائن: أولاً: ما دون في أول المخطوط من إثبات اسم المخطوط مقروناً باسم المؤلف، فقد جاء في النسخة ما يثبت ذلك.

أ. نسخة "خ" جاء في مقدمتها ما يلي:

(هذا جواب سؤال في الرد على القدرية لشيخ الإسلام والمسلمين أبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن محمد الدين عبدالسلام بن تيمية الحراني - ورضي عنه...). (٢)

ب- نسخة "ص" جاء فيها ما يلي:

(بسم الله الرحمن الرحيم سئل شيخ الإسلام مفتي الأنام بقية السلف أبو العباس أحمد بن تيمية . رحمه الله تعالى-) (٣)

ثانياً: المخطوط من ضمن ما جمعه الشيخ عبدالرحمن بن قاسم - في مجموع الفتاوى، وقد قال عن هذا المجموع في مقدمة الفتاوى (١/د) ما نصه: (ولعظيم النفع بفتاويه والثقة منها، واعتماد مبتغي الصواب عليها فتشت عن مختصراتها في بعض مكاتب نجد والحجاز والشام وغيرها فجمعت منها، أكثر من ثلاثين مجلداً ورتبتها)

(١) ابن عبد الهادي، "العقود الدرية"، (ص/٣٨٥)؛ البزار، "الأعلام العلية"، (ص/٨٢).

(٢) [١/١].

(٣) [ب/١].

ثالثاً: ما دون في فهرس المخطوطات من نسبة المخطوط لشيخ الإسلام ابن تيمية -.

### المطلب الثاني: تحقيق عنوان الكتاب.

اجتهدت قدر الإمكان في وضع عنوان للمخطوط؛ حيث لم أجد اسماً له إلا ما عنون له الناسخ بـ "جواب سؤال في الرد على القدرية" لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - وهكذا وجدت عنوانه في "فهارس المخطوطات الأصلية في مدينة حائل".

والمخطوط عبارة عن سؤال وجواب في قوم يحتجون بالقدر قال في بدايته: (هذا جواب سؤال في الرد على القدرية لشيخ الإسلام والمسلمين أبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن مجد الدين عبدالسلام بن تيمية الحراني - ورضي عنه...) (١).

### المطلب الثالث: موضوع الكتاب.

اشتمل موضوع الكتاب على سؤال وإشكال ألقى على شيخ الإسلام ابن تيمية - عن قوم يحتجون بسابق القدر وأنه قضى الأمر، والشقي شقي، والسعيد سعيد، وهل آدم عليه السلام عصى ربه؟ وهل للخلق قدرة على الفعل؟ فبسط - الجواب بجواب شاف وكاف عن هذه الشبهة بدليل القرآن والسنة.

### المطلب الرابع: وصف السخ الخطية.

النسخة الأولى: ورمزت لها بحرف (خ).

كنت قد وقفت على نسخة للمخطوط من مصورات جامعة الملك سعود، وعملت عليها، ثم - بعد توفيق الله تعالى - وقفت على هذه النسخة الفريدة في مكتبة الشيخ صالح بن سالم آل بنيان - في منطقة حائل، وتمتاز بما يلي:

١- أن ناسخها هو أحد علماء الدعوة السلفية النجدية وهو العلامة محمد بن عمر ابن سليم - (٢).

(١) [١/أ].

(٢) هو العلامة محمد بن عمر بن عبد العزيز بن سليم، ولد بمدينة بريدة ونشأ بها، قرأ على الشيخ عبد الله أبا بطين، ثم رحل إلى الرياض، فقرأ على العلامة عبد الرحمن بن حسن ال الشيخ وأجازه، و ثم قرأ على ابنه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن (ت ١٣٠٨هـ). ال بسام، "علماء نجد خلال =

٢- أن ناسخها قد أثبت قراءته للسؤال والجواب على شيخه العلامة عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ.  
وهذه بياناتها:

المخطوط ضمن مجموعة من المخطوطات، جاء في مقدمتها: (هذا جواب سؤال في الرد على القدرية لشيخ الإسلام والمسلمين أبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن مجد الدين عبدالسلام بن تيمية الحراني - ورضي عنه) وجعلت هذه النسخة أصلاً لوضوح خطها وجودته؛ ولأنها كاملة.

### وصفها:

المؤلف: شيخ الإسلام ابن تيمية - .

عدد الأوراق: ٦ ق.

مسطرة الصفحة: (٢٣ × ١٦,٥ سم).

عدد الأسطر في كل صفحة: (٢٦) سطرًا.

عدد الكلمات في كل سطر: ما بين (١١ إلى ١٢).

تاريخ النسخ: ضحى ١٠/١١/١٢٦٧هـ.

نوع الخط: نسخ.

اسم الناسخ: محمد بن عمر بن سليم -

النسخة الثانية: ورمزت لها بحرف (ص).

المخطوط ضمن مجموعة من المخطوطات كُتِبَ عليه (مجموع فيه عدد (١٩) الرقم (١٩٢٨)، تاريخ النسخ: القرن الرابع عشر الهجري، مكتبة الشيخ سليمان الشايع -) وعنوانه: (بسم الله الرحمن الرحيم سئل شيخ الإسلام مفتي الأنام بقية السلف: أبو العباس أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى عن أقوام يحتجون بسابق القدر وأنه قضى الأمر، والشقي شقي، والسعيد سعيد...)

ثمانية قرون" (ط٢، الرياض: دار العاصمة، ١٤١٩هـ) ٦: ٣٤٠، و ال الشيخ، "مشاهير علماء نجد وغيرهم" (ط١، الرياض: دار اليمامة، ١٣٩٢هـ) (ص/١٨٣).

وصفها:

المؤلف: شيخ الإسلام ابن تيمية . رحمه الله ..

عدد الأوراق: ٥ ق (٣٨ - ٤٢).

مسطرة الصفحة: (١٧،٥ × ١٣،٥ سم).

عدد الأسطر في كل صفحة: (١٧) سطراً.

عدد الكلمات في كل سطر: ما بين (١١ إلى ١٢).

تاريخ النسخ: ١٣٣٩ هـ.

نوع الخط: نسخ.

اسم الناسخ: لا يوجد.

النسخة الثالثة: وتم الرمز لها بحرف ( م ):

وهي المجموع المطبوع الذي جمعه الشيخ عبدالرحمن بن قاسم - (٨ / ٢٦٢ إلى

٢٧١)، قال في بدايتها: (سئل شيخ الإسلام مفتي الأنام بقية السلف: أبو العباس أحمد بن

تيمية . رحمه الله تعالى . عن أقوام يحتجون بسابق القدر ويقولون: إنه مضى الأمر، والشقي

شقي، والسعيد سعيد...).

### المطلب الخامس: منهج التحقيق.

اتبعت في تحقيق الكتاب المنهج التالي:

أولاً: نسخ المخطوط وتحقيق النص وضبطه.

ثانياً: تصحيح الأخطاء التي وقعت في كتابة الآيات دون الإشارة إلى ذلك في

الحاشية.

ثالثاً: أثبت الفروق بين الأصل والمطبوع في الحاشية.

رابعاً: إذا وجدت زيادات من المخطوط "ص" أو المطبوع ليست في الأصل فإنني

أجعلها بين معقوفتين [ ] في المتن وأبين في الحاشية ذلك.

خامساً: وضع خطٍ مائلٍ هكذا/ للدلالة على نهاية اللوحة مع الإشارة إلى ذلك في

الحاشية.

سادساً: تخريج الأحاديث النبوية؛ فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما؛

فيتم الاكتفاء بعزوه إليهما أو إلى أحدهما، وإن لم يكن فيهما أو في أحدهما؛ فإنني أقوم

بتخریجه من كتب الحديث المعتمدة مع نقل بعض أقوال أهل العلم في الحكم عليه.  
سابعاً: تخريج الآثار من مصادرها مع ذكر بعض أقوال أهل العلم في الحكم عليها إن وجد.

ثامناً: التعريف بالكلمات الغريبة والمصطلحات العلمية والأماكن والبلدان والفرق والطوائف تعريفاً موجزاً.

### المبحث الثالث: معتقد أهل السنة في القدر، وفيه أربعة مطالب:

#### المطلب الأول: تعريف القدر لغة وشرعاً

##### المراد بالقدر في اللغة:

قال ابن فارس: "قدر: القاف والذال والراء أصل صحيح يدل على مبلغ الشيء وكنهه ونهايته"<sup>(١)</sup>

"والتقدير على وجوه من المعاني:

أحدها: التروية والتفكير في تسوية أمر وتهيئته.

والثاني: تقديره بعلامات يقطعه عليها.

والثالث: أن تنوي أمراً بعقدك تقول قدرت أمر كذا وكذا أي: نويته وعقدت عليه"<sup>(٢)</sup>.

(١) أحمد بن فارس القزويني. "مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام هارون. (دار الفكر، ١٣٩٩هـ).

(ص/٨٤٦)؛ وانظر: إسماعيل بن حماد الجوهري. "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق:

أحمد عبد الغفور عطار. (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ)، ٢: ٦٧٣ - ٦٧٤؛ مجد

الدين أبو طاهر محمد الفيروزآبادي. "القاموس المحيط". تحقيق: محمد العرقسوسي. (ط٨، لبنان:

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ١٤٢٦هـ)، ص(٤٦٠)؛ المعجم الوسيط لمجموعة من العلماء، ٢:

٧١٨.

(٢) محمد بن مكرم ابن منظور. "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ١١: ٥٥؛

وانظر: المبارك بن محمد ابن الأثير. "النهاية في غريب الحديث والأثر". تحقيق: طاهر الزاوي -

محمود الطناحي (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ)، ٤: ٢٢؛ أحمد بن علي ابن حجر

العسقلاني. "فتح الباري شرح صحيح البخاري" (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩)، ١١: ٥٨٢.

## والقدر في الشرع:

عرف السلف القدر في الشرع بعبارات متنوعة كلها ترجع لمعنى واحد، وهو: "تقدير الله - تعالى - الأشياء في القدم وعلمه - سبحانه - لذلك ومشيئته لها ووقوعها على حسب ما قدرها وخلقها له"<sup>(١)</sup> وهذا التعريف اشتمل على مراتب القدر الأربع.

قال السفاريني -: "القدر عند السلف: ما سبق به العلم وجرى به القلم، مما هو كائن إلى الأبد، وأنه **وَعَلَى قَدَرٍ مَقَادِيرِ الْخَلَائِقِ** وما يكون من الأشياء قبل أن تكون في الأزل، وعلم سبحانه وتعالى أنها ستقع في أوقات معلومة عنده تعالى، وعلى صفات مخصوصة، فهي تقع على حسب ما قدرها"<sup>(٢)</sup>

## المطلب الثاني: عقيدة أهل السنة في القدر

الإيمان بالقدر ركن من أركان الإيمان، لا يتم إيمان العبد إلا به، وقد دل الكتاب والسنة والإجماع على وجوب الإيمان بالقدر.

ومعتقد أهل السنة والجماعة في القدر هو ما دل عليه الكتاب والسنة، وما كان عليه سلفهم الصالح: وهو أن الله خالق كل شيء وربّه ومليكه، ومن مخلوقاته أفعال العباد، ويعتقدون أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن؛ فلا يكون في الوجود شيء إلا بمشيئته، وقدرته، وهو سبحانه يعلم ما كان وما يكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون، وقد قدر الله مقادير الخلائق وآجالهم وأرزاقهم قبل خلقهم بمخمسين الف سنة، وكتب ذلك، وكتب ما يصيرون إليه من سعادة أو شقاء، فهم يؤمنون بخلق كل شيء، وقدرته على كل شيء، ومشيئته لكل ما كان، وعلمه بالأشياء قبل أن تكون، وتقديره لها وكتابتها إياها قبل أن تكون<sup>(٣)</sup>

(١) عبد الرحمن المحمود. "القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه". (ط٢)، دار الوطن، ١٤١٨هـ). (ص/٣٩)؛ وانظر: محمد العثيمين "مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح

العثيمين". جمع وترتيب: فهد السليمان. (ط٢: دار الوطن-دار الثريا، ١٤١٣هـ)، ٦: ١٠٩.

(٢) السفاريني محمد بن أحمد. "لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضبية في عقد الفرقة المرضية". (ط٢، دمشق: مؤسسة الخافقين، ١٤٠٢هـ)، ١: ٣٤٨.

(٣) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ٨: ٤٤٩؛ وانظر: عبید الله بن بطة العكبري. "الإبانة الصغرى (الشرح والإبانة على أصول أهل السنة والديانة)". تحقيق: رضا معطي. (ط٢، مكتبة العلوم والحكم،

قال الله تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾<sup>(١)</sup>، وقال تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾<sup>(٢)</sup>، قال الحافظ ابن كثير - "يستدل بهذه الآية الكريمة أئمة السنة على إثبات قدر الله السابق لخلقه، وهو علمه الأشياء قبل كونها، وكتابته لها قبل تبرمها"<sup>(٣)</sup>

وقال تعالى: ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾<sup>(٤)</sup> "أي: وكان ما قضى الله من قضاء مفعولاً ، أي: كائناً كان لامحالة"<sup>(٥)</sup>

وأما السنة فقد جاءت بتقرير وتأكيده الإيمان القدر وإثباته، وأنه ركن لا يكون العبد مؤمناً إلا بعد اعتقاده والإقرار به، منها: حديث جبريل المشهور، وفيه أنه سأله عن الإيمان فقال: "أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر، خيره وشره"<sup>(٦)</sup>

بل إنه ﷺ نفى أصل الإيمان عمن لم يؤمن بالقدر، كما جاء في حديث علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله بعني بالحق، ويؤمن بالموت، وبالبعث بعد الموت، ويؤمن بالقدر"<sup>(٧)</sup>

---

١٤٢٣هـ، (ص/٢١٣)؛ عبد الله أبو بكر الحميدي. "أصول السنة". تحقيق: مشعل الحدادي. (ط١، الكويت: دار ابن الأثير، سنة النشر: ١٤١٨هـ)، (ص/٤٧)؛ عبد الغني المقدسي. "الاقتصاد في الاعتقاد". تحقيق: أحمد الغامدي. (ط١، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٤هـ)، (ص/١٥١).

(١) سورة الحديد، الآية (٢٢).

(٢) سورة القمر، الآية (٤٩).

(٣) أبو الفداء إسماعيل ابن كثير. "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: سامي سلامة. (ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ)، ٧: ٤٨٢.

(٤) سورة الأحزاب، الآية (٣٨).

(٥) محمد بن جرير أبو جعفر الطبري "جامع البيان في تأويل القرآن". تحقيق: أحمد شاكر. (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ)، ٢٢: ١٤.

(٦) رواه البخاري، ١: ٢٧، برقم: (٥٠) (كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة)؛ ومسلم، ١: ٣٦، برقم: (١) (كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة).

(٧) رواه سليمان بن داود الطيالسي "مسند الطيالسي". (ط١، مصر: هجر للطباعة، ١٤٢٠هـ)، ١:



قال المظْهري: " هذا نفي أصل الإيمان، لا نفي الكمال؛ فمن لم يؤمن بواحدٍ من هذه الأربعة لم يكن مؤمناً... فإن قيل: هذا الحديث يدل على أن القَدْرِيَّ ليس بمؤمنٍ فما تقولون في القَدْرِي؟

قلنا: إن كان القَدْرِيُّ يعتقد أنه ليس شيءٌ من الأفعال والأقوال بقَدْر الله تعالى، بل العبادُ يخلقون أفعالهم، فإن قال هذا أو اعتقد هذا لنسبة عجزٍ إلى الله تعالى فهو كافرٌ، وإن قال هذا واعتقد هذا لتنزيه الله تعالى عن أفعال العباد القبيحة، وفي قلبه تعظيمُ الله تعالى في هذا الاعتقاد فليس بكافرٍ، بل هو مُبتدِعٌ" (١)

والأحاديث كثيرة ومتواترة في كتب السنة، ودلالاتها ظاهرة لمذهب أهل السنة في إثبات القدر، وأن جميع ما يقع وما كان ما يكون من خير أو شر، أو نفع أو ضرر إنما هو بقضاء الله تعالى وقدره (٢).

١٠٣، برقم: (١٠٨)؛ وأحمد حنبل. " مسند الإمام أحمد بن حنبل". تحقيق: شعيب الأرنؤوط. (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ)، ١: ٤٩٤، برقم: (٧٥٥)؛ وابن ماجه في "السنن"، ١: ٣٢، برقم: (٨) (كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب في القدر)؛ ومحمد بن عيسى الترمذي. "سنن الترمذي". (لبنان: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦ م)، ٤: ٤٥٢، برقم: (٢١٤٥) (أبواب القدر، باب ما جاء في القدر خيره وشره)؛ ومحمد الحاكم النيسابوري. "المستدرک على الصحيحين (بتعليقات الحافظ الذهبي)". تحقيق: مصطفى عطا. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١ هـ)، ١: ٨٧، برقم: (٩٠)، وقال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين)، وصح الحديث محمد ناصر الدين الألباني. "صحيح الجامع الصغير وزياداته". (بيروت: المكتب الإسلامي)، ١: ١٣٥٥، برقم: (١٣٥٤٢).

(١) المظْهري، الحسين بن محمود. "المفاتيح في شرح المصابيح" مجموعة من المحققين (ط١، دار النوادر-من إصدارات وزارة الأوقاف الكويتية، ١٤٣٣ هـ) ١: ٢٠٩؛ وانظر: الطيبي، شرف الدين الحسين. "الكاشف عن حقائق السنن"، تحقيق: د. عبد الحميد هندأوي (ط١، مكتبة نزار الباز-مكة المكرمة، ١٤١٧ هـ) ٢: ٥٦٧.

(٢) انظر: النووي. "شرح صحيح مسلم"، ١٦: ١٤٩ - ١٥٠؛ وانظر: أبو الحسين ابن أبي يعلى المشهور بالفراء. "الاعتقاد". تحقيق: محمد الخميس. (ط١، دار أطلس الخضراء، ١٤٢٣ هـ) (ص/٣١)؛ محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية. "شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل". (ط١، لبنان: دار المعرفة، ١٣٩٨ هـ)، (ص/٩٥).

وأما الإجماع فقد قال الإمام أحمد بن حنبل - أجمع تسعون رجلاً من التابعين، وأئمة المسلمين، وأئمة السلف، وفقهاء الأمصار على أن السنة التي توفي عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، أولها: الرضا بقضاء الله، والتسليم لأمره والصبر على حكمه، والأخذ بما أمر الله به، والانتها عما نهى عنه، والإيمان بالقدر خيره وشره<sup>(١)</sup>.

بل إن العرب في جاهليتهم لم يكونوا نفاة للقدر؛ بل كانوا مثبتين له كما هو مبثوث في أشعارهم وأمثالهم السائرة فهذا عمرو بن كلثوم التغلبي يقول:

وإِنَّا سَوَفَ تُدْرِكُنَا الْمَنِيَا      مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدَّرِينَ نَا<sup>(٢)</sup>

وقال الحارث بن حلزة اليشكري:

فَهَذَا هُمْ بِالْأَسْـوَدِينَ وَأَمْرُ اللَّهِ      بَلِّغْ تَشَقَّى بِهِ الْأَشْقِيَاءُ<sup>(٣)</sup>

وعلى هذا كان العرب قديماً وحديثاً حتى ظهرت بدعة القدرية، قال أبو العباس ثعلب النحوي: (لا أعلم عربياً قديماً، قيل له: يقع في قلوب العرب القول بالقدر؟ قال: معاذ الله ما في العرب إلا مثبت القدر خيره وشره، أهل الجاهلية والإسلام ذلك في أشعارهم وكلامهم كثير)<sup>(٤)</sup>.

### المطلب الثالث: مراتب القدر.

ذكر أهل العلم أن للقدر أربع مراتب، لا يصح إيمان العبد حتى يقر بها:

**المرتبة الأولى:** مرتبة العلم وهو: "الإيمان بعلم الله عز وجل المحيط بكل شيء من الموجودات والمعدومات والممكنات والمستحيلات، فعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون، وأنه علم ما الخلق عاملون، قبل أن يخلقهم، وعلم أرزاقهم، وآجالهم، وأحوالهم،

(١) ابن الفراء، أبو الحسين ابن أبي يعلى. "طبقات الحنابلة". تحقيق: محمد الفقي. (ط ١، دار المعرفة، ١٤٢٣هـ)، ١: ١٣٠.

(٢) حسين بن أحمد الزُّوزَنِي. "شرح المعلقات السبع" (ط ١، بيروت: دار احياء التراث العربي ١٤٢٣هـ)، (ص/٢١٦).

(٣) الزُّوزَنِي. "شرح المعلقات السبع" (ص/٢٧٩).

(٤) هبة الله بن الحسن اللالكائي. "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة"، تحقيق: أحمد بن سعد الغامدي. (ط ٨، دار طيبة، ١٤٢٣هـ).

وأعمالهم، في جميع حركاتهم، وسكناتهم، وشقاوتهم، وسعادتهم، ومن هو منهم من أهل الجنة، ومن هو منهم من أهل النار، من قبل أن يخلقهم، ومن قبل أن يخلق الجنة والنار، علم ذلك وجليله وكثيره وقليله وظاهره وباطنه وسره وعلايته ومبدأه ومنتهاه، كل ذلك بعلمه الذي هو صفته ومقتضى اسمه العليم الخبير، عالم الغيب والشهادة علام الغيوب<sup>(١)</sup>.  
ومن أدلة هذه المرتبة من الكتاب والسنة:

قول الله تعالى: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله تعالى: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ وَلا يَنْظُرُ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الْأَرْضِ وَلا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

ومن السنة ما جاء في الصحيحين من حديث ابن عباس قال: (سئل رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين)<sup>(٤)</sup>، وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ما منكم من نفس إلا وقد علم منزلها من الجنة والنار)<sup>(٥)</sup>.

وهذه المرتبة "اتفق عليه الرسل من أولهم إلى خاتمهم، واتفق عليه جميع الصحابة ومن تبعهم من الأمة، وخالفهم مجوس الأمة"<sup>(٦)</sup>.

المرتبة الثانية: مرتبة الكتابة: وهي الإيمان بأن الله كتب كل شيء في اللوح المحفوظ إلى يوم القيامة، وعلى هذا "أجمع الصحابة والتابعون وجميع أهل السنة والحديث أن كل كائن

(١) حافظ الحكمي. "معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول". تحقيق: عمر بن محمود. (ط١، الدمام: دار ابن القيم، ١٤١٠هـ)، ٣: ٩٢٠.

(٢) سورة الحشر، الآية (٢٢).

(٣) سورة سبأ، الآية (٣).

(٤) رواه البخاري، ١: ٤٦٥، برقم: (١٣١٧) (كتاب القدر، باب: الله أعلم بما كانوا عاملين)؛ ومسلم، ٤: ٢٠٤٩، برقم: (٢٦٦٠) (كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين).

(٥) رواه مسلم، ٤: ٢٠٤٠، برقم: (٢٦٤٧) (كتاب القدر، باب كيفية خلق آدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته)

(٦) ابن القيم. "شفاء العليل" (ص/٥٥) ويريد - بذلك غلاة مجوس الأمة، وذلك أن جمهور القدرية النفثة قد استقر مذهبهم على الإقرار بهذه المرتبة.

إلى يوم القيامة فهو مكتوب في أم الكتاب، وقد دل القرآن على أن الرب تعالى كتب في أم الكتاب ما يفعله وما يقوله؛ فكتب في اللوح أفعاله وكلامه" (١).

### ومن أدلة هذه المرتبة:

قول الله تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا ظَلِيرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أُمَّتًا لَكُمْ مَا قَرَضْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ (٢) وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ (٣).

وعن علي عليه السلام قال: كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعه عود ينكت (٤) في الأرض وقال: (ما منكم من أحد إلا قد كتب مقعده من النار أو من الجنة، فقال رجل من القوم: ألا نتكل يا رسول الله؟ قال: لا، اعملوا فكل ميسر، ثم قرأ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴾ (٥) (٦) وروى مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء) (٧).

المرتبة الثالثة: مرتبة المشيئة: وهي الإيمان بأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وهذه المرتبة قد دل عليها إجماع الرسل من أولهم إلى آخرهم، وجميع الكتب المنزلة من عند الله، والفترة التي فطر الله عليها خلقه، وأدلة العقول والعيان، وليس في الوجود موجب ومقتض إلا مشيئة الله وحده فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، هذا عموم التوحيد الذي لا يقوم إلا به، والمسلمون من أولهم إلى آخرهم مجمعون على أنه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن" (٨)

(١) ابن قيم الجوزية، "شفاء العليل"، (ص/٧٧).

(٢) سورة الأنعام، الآية (٣٨).

(٣) سورة يس، الآية (١٢).

(٤) ينكت أي: يضرب الأرض بطرفه. ابن الأثير، "النهاية في غريب الأثر"، ٥: ٢٣٦.

(٥) سورة الليل، الآية (٥).

(٦) أخرجه البخاري، ٨: ١٢٣، برقم: (٦٦٠٥) (كتاب القدر، باب ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾).

(٧) أخرجه مسلم، ٤: ٢٠٤٤، برقم: (٢٦٥٣) (كتاب القدر، باب حجج آدم وموسى).

(٨) ابن القيم، "شفاء العليل"، (ص/٨٠).

ومن أدلة هذه المرتبة:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (١)، وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) فهاتان الآيتان دلتا على "الإيمان بمشيئة الله النافذة، وقدرته الشاملة، وهما يجتمعان فيما كان وما سيكون، ويفترقان في ما لم يكن، ولا هو كائن، فما شاء الله تعالى كونه فهو كائن بقدرته لا محالة، وما لم يشأ الله تعالى لم يكن؛ لعدم مشيئة الله تعالى إياه، ليس لعدم قدرته عليه" (٣) ومن السنة ما جاء في قصة مبيت النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم بعد رجوعهم من الغزو في الوادي؛ حتى فاتتهم صلاة الفجر، فقال النبي ﷺ: (إن الله قبض أرواحكم حين شاء وردها عليكم حين شاء) (٤) وقوله ﷺ: (إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يُصرفه حيث يشاء) (٥).

المرتبة الرابعة: مرتبة الخلق: "وهو الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى خالق كل شيء، فهو خالق كل عامل وعمله، وكل متحرك وحركته، وكل ساكن وسكونه، وما من ذرة في السموات ولا في الأرض إلا والله سبحانه وتعالى خالقها وخالق حركتها وسكونها، سبحانه لا خالق غيره ولا رب سواه" (٦) "وهذا أمر متفق عليه بين الرسل . صلى الله تعالى عليهم وسلم. وعليه اتفقت الكتب الإلهية، والفطر والعقول والاعتبار، وخالف في ذلك مجوس الأمة" (٧)

(١) سورة يس، الآية (٨٢).

(٢) سورة يونس، الآية (٩٩).

(٣) حافظ الحكمي، "معارج القبول"، ٣: ٩٤٠، بتصرف يسير.

(٤) رواه البخاري (١٣٩/٩) برقم: (٧٤٧١) (كتاب التوحيد، باب في المشيئة والإرادة: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ ).

(٥) رواه مسلم، ٤: ٢٠٤٥، برقم: (٢٦٥٤) (كتاب القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء).

(٦) حافظ الحكمي، "معارج القبول"، ٣: ٩٤٠.

(٧) ابن القيم، "شفاء العليل"، (ص/٩١).

## ومن أدلة هذه المرتبة :

وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾<sup>(١)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

ومن السنة ما جاء في حديث حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله يصنع كل صانع وصنعه)<sup>(٣)</sup>.

ومن خلق الله تعالى؛ خلق أفعال العباد، فأفعال العباد داخلة في عموم خلق الله تعالى، ولا يخرج شيء منها، فالعباد فاعلون لهذه الأعمال حقيقة باختيارهم وقدرتهم ومشيتهم التي لا تخرج عن مشيئة الله وقدرته، بل هي تابعة لها، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وعليها يثابون وعليها يعاقبون.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - "والعباد فاعلون حقيقة ، والله خلق أفعالهم، والعباد هو: المؤمن ، والكافر ، والبر ، والفاجر ، والمصلي ، والصائم ، وللعباد قدرة على أعمالهم، ولهم إرادة ، والله خالقهم وقدرتهم وإرادتهم ؛ كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، وقال تعالى: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيرَ ﴿٨٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٥)</sup> (٦).

(١) سورة الزمر، الآية (٦٢).

(٢) سورة الصافات، الآية (٩٦).

(٣) رواه البخاري في "خلق أفعال العباد"، (ص/٤٦)؛ وابن أبي عاصم في "السنة"، ١: ١٥٨؛ والبخاري في "مسنده"، ١: ٢٥٨، برقم: (٢٨٣٧)؛ وابن بطة، "الإبانة الكبرى"، ٣: ١٦٣؛ واللالكائي. "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" ٣: ٥٩٤؛ وأحمد بن الحسين البيهقي. "شعب الإيمان". تحقيق: الدكتور عبد العلي حامد، ومختار الندوي. (ط١، الرياض: مكتبة الرشد؛ بيومباي: الدار السلفية، ١٤٢٣ هـ)، ١: ٣٦٣، برقم: (١٨٧)؛ وصححه محمد ناصر الدين الألباني. "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها". (ط١، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع)، ٤: ١٨١، برقم: (١٦٣٧).

(٤) سورة الصافات، الآية (٩٦).

(٥) سورة التكويد، الآية (٢٨ - ٢٩).

(٦) ابن تيمية. "منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية". تحقيق: محمد رشاد سالم. (ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦ هـ)، ١: ٤٥٩ . ٤٦٠ : ٢ : ٢٩٨ وانظر:

### المطلب الرابع: نشأة القدرية والجبرية.

ظهرت مقالة القدرية في أواخر عهد الصحابة رضي الله عنهم، والقدرية كفرقة هي من أوائل الفرق ظهوراً، وكان أول من أظهرها ونشرها بالبصرة معبد الجهني<sup>(١)</sup>، ويدل على ذلك خبر التابعي الجليل يحيى بن يعمر قال: كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري، حاجين أو معتمرين، فقلنا: لو لقينا أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر، فوقف لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب، داخلًا المسجد؛ فاكتنفته أنا وصاحبي، أهدنا عن يمينه والآخر عن شماله، فظننت أن صاحبي سيكلم الكلام إلىّ فقلت: أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن ويتقفرون<sup>(٢)</sup> العلم - وذكر من شأنهم - وأنهم يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف<sup>(٣)</sup>، قال: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم برء مني، والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر<sup>(٤)</sup>.

إسماعيل أبو عثمان الصابوني. "عقيدة السلف وأصحاب الحديث". تحقيق: ناصر الجديع. (ط ٢)، دار العاصمة، (١٤١٩هـ)، (ص/٩٠)؛ وابن القيم، "شفاء العليل"، (ص/٩٥)؛ ومحمد ابن أبي العز الحنفي. "شرح العقيدة الطحاوية". تحقيق: أحمد شاكر. (ط ١)، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، (١٤١٨هـ)، ٢: ٦٣٩-٦٤٠، محمد بن خليل هراس. "شرح العقيدة الواسطية، ويليهِ ملحق الواسطية". تحقيق: علوي السقاف. (ط ٤)، الخبر: دار الهجرة، (١٤١٥هـ)، (ص/٢٢٧).

(١) يؤيد ذلك؛ أن المترجمين لسيرة معبد الجهني؛ ذكروا أنه أول من تكلم بالقدر.

انظر: محمد بن إسماعيل البخاري. "التاريخ الكبير". تحقيق: محمد عبد المعيد (حيدر آباد - الدكن: دائرة المعارف العثمانية)، ٧: ٣٩٩؛ وعبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم الرازي. "الجرح والتعديل". (ط ١)، مجيد آباد الهند: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (١٢٧١هـ)، ٨: ٢٨٠؛ محمد بن أحمد الذهبي. "سير أعلام النبلاء". تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. (ط ٣)، مؤسسة الرسالة، (١٤٠٥هـ)، ٧: ٢٠٦.

(٢) أي: يبحثون عن غامضه ويستخرجون خفيه. انظر: النووي، "شرح النووي على مسلم"، ١: ١٥٥.

(٣) أي: مستأنف استئنافاً من غير أن يكون سبق به سابق قضاء وتقدير، وإنما هو على اختيارك ودخولك فيه. ابن الأثير، "النهاية"، ١: ٧٥.

(٤) أخرجه مسلم، ١: ٣٦، برقم: (٨) (كتاب الإيمان، باب: الإيمان ما هو وبيان خصاله).

والمشهور عند أهل العلم أن معبداً الجهني هو أول من أظهر القول بالقدر، ثم أخذ عنه هذه العقيدة؛ كل ضال من أهل الاعتزال وغيرهم<sup>(١)</sup>.

أخرج الآجري عن ابن عون قال: "أول من تكلم من الناس في القدر بالبصرة معبد الجهني"<sup>(٢)</sup>.

وأول من قال بنفي القدر رجل نصراني من أهل البصرة، أسلم ثم تنصر، يسمى سوسن أو سنسويه لكنه لم يدعها بين الناس؛ وأول من أذاعها هو معبد الجهني، قال الأوزاعي - "أول من نطق في القدر: رجل من أهل العراق يقال له: سوسن كان نصرانياً فأسلم ثم تنصر، فأخذ عنه معبد الجهني، وأخذ غيلان عن معبد"<sup>(٣)</sup>

وقال يونس بن عبيد: "أدركت البصرة وما بما قدرني إلا سنسويه ومعبد الجهني"<sup>(٤)</sup> وقد يكون منشأ هذا القول من سنسويه النصراني الذي استتر بالإسلام لكن لم يستطع الجهر بها وإذاعتها بين الناس فألقاها لمعبد الجهني الذي نشرها حتى أصبح علماً على القول بالقدر نعوذ بالله من الخذلان<sup>(٥)</sup>.

ولم تزل بدعة القدرية باقية حتى صارت إلى قول المعتزلة<sup>(٦)</sup>: أن العبد خالق لفعله وإرادته مستقلة عن إرادة الله تعالى.

وكرده فعل على قول القدرية في نفي خلق الله لأفعال العباد ظهر قول الجبرية حيث زعموا أنه لا فعل إلا لله تعالى، وأن العبد كالريشة في مهب الريح، والأفعال تنسب إليه على سبيل المجاز.

(١) ذكر الحمود في كتابه "القضاء والقدر" (ص/١٦٤) قولين آخرين غير هذا القول في نشأة القول بالقدر لكنه رجح هذا القول عليهما للآثار الواردة عن السلف في نشأة القول بالقدر.

(٢) الآجُرِّيُّ. "الشرعية". ٢: ١١٩.

(٣) اللالكائي، "شرح أصول اعتقاد أهل السنة"، ٤: ٧٥٠؛ الآجري، "الشرعية"، ٢: ١١٧.

(٤) اللالكائي، "شرح أصول اعتقاد أهل السنة"، ٣: ٥٣٦؛ ابن بطّة، "الإبانة الكبرى"، ٤: ٢٩٩.

(٥) انظر: الحمود، "القضاء والقدر"، (ص/١٦٤).

(٦) المعتزلة: فرقة ظهرت في الإسلام أوائل القرن الثاني، وسلكت منهجاً عقلياً في مسائل العقائد الإسلامية، سمو بهذا الاسم لاعتزال واصل بن عطاء مجلس الحسن البصري، وتجمع المعتزلة على القول بنفي صفات الله تعالى، وأن القرآن مُحدّث، وغيرها من العقائد المخالفة للكتاب والسنة. انظر: الأشعري، "مقالات الإسلاميين"، ١: ٢٣٥؛ عبد القاهر البغدادي، "الفرق بين الفرق"، ص: (١٥)؛ محمد الشهرستاني "الملل والنحل". (مصر: مؤسسة الحلبي)، ١: ٤٣.



قال الشهرستاني: "الجبرية: الجبر هو نفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته إلى الرب تعالى، والجبرية أصناف. فالجبرية الخالصة: هي التي لا تثبت للعبد فعلا ولا قدرة على الفعل أصلا، والجبرية المتوسطة: هي التي تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة أصلا"<sup>(١)</sup>.  
وأول من تفرد بهذا القول هو إمام الضلالة الجهم بن صفون، يقول أبو الحسن الأشعري: "الذي تفرد به جهم القول بأن الجنة والنار تبيدان وتفنيان... وأنه لا فعل لأحد في الحقيقة إلا الله وحده وأنه هو الفاعل وأن الناس إنما تنسب إليهم أفعالهم على المجاز"<sup>(٢)</sup>.

(١) الشهرستاني محمد بن عبد الكريم "الملل والنحل". (مصر: مؤسسة الحلبي)، ١: ٨٥.

(٢) الأشعري أبو الحسن، "مقالات الإسلاميين" (لبنان: المكتبة العصرية)، ١: ٢١٩؛ وانظر: عبد القاهر البغدادي، "الفرق بين الفرق"، ص: (١٩٩)؛ محمد الشهرستاني "الملل والنحل". (مصر: مؤسسة الحلبي)، ١: ٨٦.

(الصفحة الأولى من نسخة "خ")

١

هذا جواب سؤال في الرد على القدرية لشيخ الإسلام  
 ابن تيمية رضي الله عنه من محمد بن عبد السلام  
 بن تيمية الخزازي الخليلي رحمه الله تعالى  
 بسم الله الرحمن الرحيم هذه مسألة في قوم يحتجون  
 بالقدرية ويقولون قد قضى الأمر من الله بالسعد سعيداً  
 والشقي مشقي من الله ويحتجون بقوله تعالى الذين تسبقت  
 لهم من الحسن أولئك عنها مبعوثون فهل السابقة للانبياء  
 خصوصاً أم لجميع الناس ويقولون آدم ماعصى ويقولون  
 لنا في جميع الأفعال قدرٌ وأما القدرية لله قدر الخير والشر  
 وكتبه علينا والبراق خطاهو لا بالادلة القاطعة ويقولون  
 من قال لا اله الا الله دخل الجنة ويحتجون بالحديث الذي فيه  
 قوله صلى الله عليه وسلم وان سرق وبغى ذلك فما الجواب  
 عن هذا جميعه افتونا ما جوريت الجواب  
 الحمد لله رب العالمين هذه لاء القوم اذا ضروا على هذا  
 الاعتقاد كانوا ركضوا من اليهود والنصارى فان اليهود والنصارى  
 انصارتهم من بالامر والنهي والوعد والوعيد والثواب  
 والعقاب يكن حرفوا وبدلوا وآمنوا ببعض وكفروا ببعض  
 كما قال الله ان الذين يكفرون بالله ورسوله يريدون ان  
 يغيروا بيعة الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض  
 ويريدون ان يتخذوا ايمانهم سبيلاً اولئك هم الكافرون  
 حقاً واعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً والذين آمنوا بالله ورسوله  
 ولم يغيروا بيعة احد منهم اولئك سوف يؤتى ثيمهم اجورهم  
 وكان الله غفيراً رحيماً فاذا كان من آمن ببعض وكفر ببعض  
 فهو كافر حقاً فكيف بمن كفر بالجميع ومن لم يقرب بالامر والنهي  
 ووعده ووعيداً بل ترك ذلك محتجاً بالقدرية فهو الكفر من  
 آمن ببعض وكفر ببعض وقول الحق لا يظهر بطلانه من وجوه

تأبى الله عليه وبأن لا يكون له حسنات تتجاوز ذنوبه فإن الحسنات دون  
 السيئات وبأن لا يشاء الله أن يغفر له ذنوبه فإن الله لا يغفر إن يشاء  
 به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء هكذا الوعد لم يتغير وتبين  
 عندنا بالبيان لا اله الا الله وكذب الرسول صلى الله عليه وسلم فهو كافر  
 باتفاق المسلمين وكذلك ان محمد من انزل الله فلا يدعه الايمان  
 بكل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ثم ان كان من اهل الكبار فامر  
 الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له وان اراد تدعى الاسلام وبأن  
 من تاب كان في النار فالسيئات تحبطها التوبة والحسنات تحبطها  
 الردة ومن كان له حسنات وسيئات فان الله تعالى لا يظلمه بل من  
 يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره والله تعالى  
 يفضل عليهم ويحسن اليه بغيره ويرحمته ومن مات على الايمان  
 ان يدخل الجنة في النار فالزاني والسارق لا يدخل في النار بل لا بد  
 من الايمان وهو لاء المسوقل عنهم يسعون المقدسية المتجاهية  
 المشركية وقد جاء في ذمهم من الآثار ما يضيح عنه هذا الجواب  
 والمجرب من العالين تم اجواب بعون الملك الوهاب ضخمة مما ذكرنا في  
 سنة ١٢٤٤ هـ وعلى الله تعالى به توفيقه والحمد لله

هذا الجواب في القدر ايضا  
 كتب بعض المعتزلة على لسان بعض اهل الذمته سؤالا قال بعض المعتزلة  
 ويخالف السائل بن المقفي الذي ثبت عليه اقوالا تدل على النزعة  
 وتتل مسيغى الشريفي في زمرة ابن دقيق العيد وصورة  
 السوء المنفضة  
 ايا علم الدين ذمى ويكفر  
 اذا ما قضى سني بكفره بين عظام  
 دعائي وسد الباب ووثق فها الى  
 قضى بضال الي ثم قال ان هذا بالقضاء  
 القفس

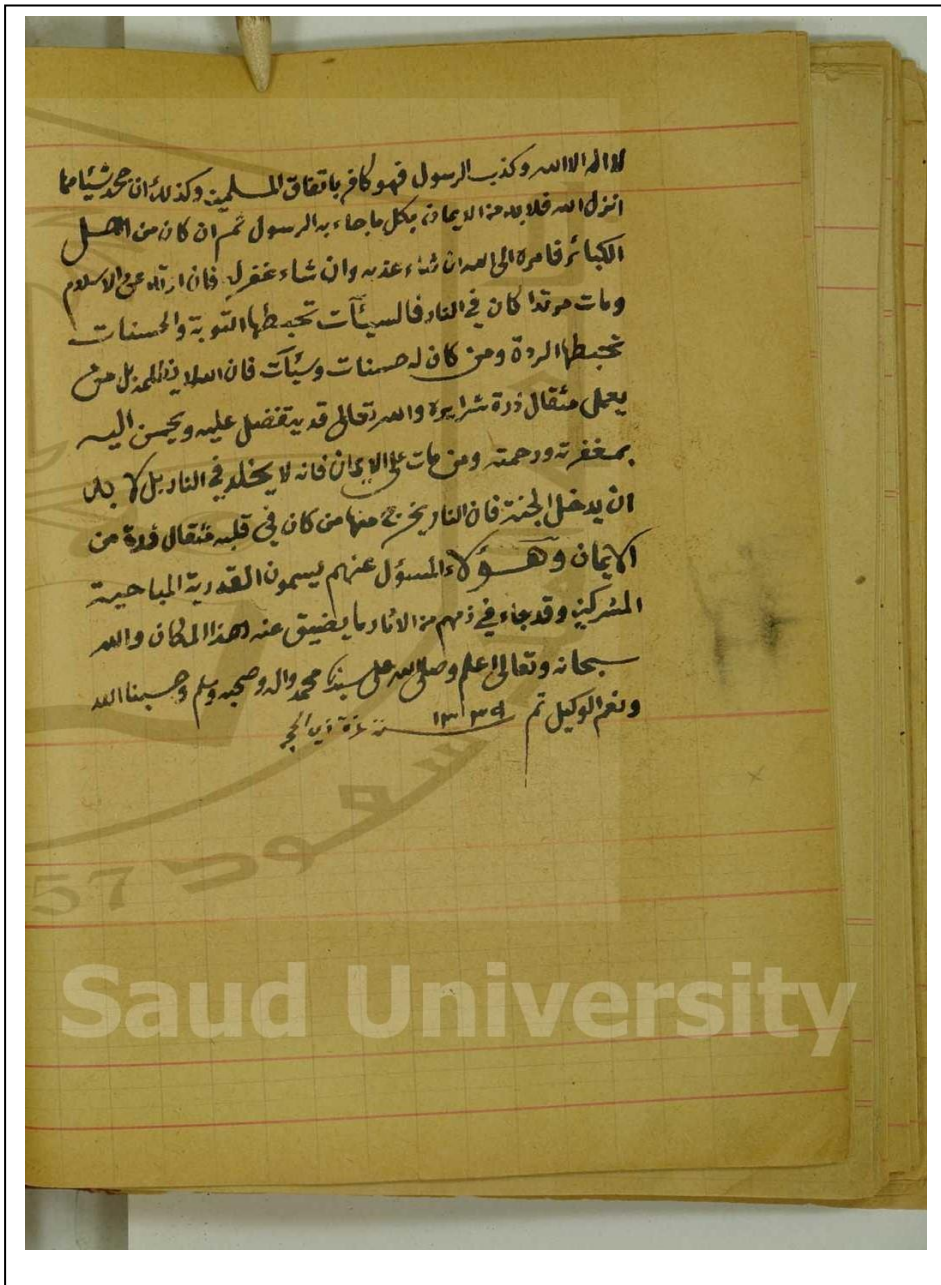
هذا سؤال وجواب في القدر ايضا  
 كتب بعض المعتزلة على لسان بعض اهل الذمته سؤالا قال بعض المعتزلة  
 ويخالف السائل بن المقفي الذي ثبت عليه اقوالا تدل على النزعة  
 وتتل مسيغى الشريفي في زمرة ابن دقيق العيد وصورة  
 السوء المنفضة  
 تجرد لوه با وضع جنتي حجة  
 ولم ير منه من فاجهم حيلة  
 ذ خوي سبيل مينوا الي قضيتي  
 فها ان اراض بالذم فيه شقوتي  
 فان كنت

(آخر ورقة من نسخة "خ")

(الصفحة الأولى من نسخة "ص")

٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم سئل شيخ الإسلام مفتي الأنام بقية  
السلف أبو العباس أحمد بن تيمية رحمه الله عن أقوام يمتحنون بسابق القدر  
وأنه قضى الأمر والشقي شق السعيد سجد خلق من الزرد والطين محتمل  
بقوله الله سبحانه الذين سيقت لهم منا الحسنة أولئك عنها بعدون قائلين  
بأن الله قد لا يجزي والشركاء ما كتب علينا وما لنا في الأفعال قدرة وإنما  
القدرة لله ونحن نتوق ما كتب لنا وإن آدم ما عصي وإن من قال لا إله إلا الله  
دخل الجنة وإن نفا وإن سرق فيلذوا لنا فساد هذه الطائفة باليهود  
القاطعة **اجاب** رحمه الله عن العباد  
هو لاه القوم إذا صروا على هذه الاعتقاد كانوا الكفر من اليهود والنصارى  
فإن اليهود والنصارى كمنون بالامر والنهي والوعد والوعيد والثواب و  
العقاب لكن صرخوا وبدلوا وأضوا ببعض وكفر ببعض كما قال الله تعالى  
إن الذين يكفرون بالله ورسوله يريدون أن يغير قوا بين الله ورسوله ويقولون  
نؤمن ببعض وكفرنا ببعض يريدون أن ينجوا بين ذلك سبيلا أولئك  
هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا جهنما والذين آمنوا بالله  
ورسوله ولم يغير قوا بين الله ورسوله سوف يؤتيهم أجرهم وهم وكان الله  
غفورا رحيما فإذا كان من امن ببعض وكفر ببعض فهو كافرا حقا فليفر



لا اله الا الله وكذب الرسول فهو كافر باقتناع المسلمين وكذلك ان محمد شيا ما  
انزل الله فلا بد من الايمان بكل ما جاء به الرسول ثم ان كان من اهل  
الكتاب فامرهم الى الله ان شاء وعقوبه وان شاء وعقوبه فان اراد الله من الاسلام  
ومات مرتدا كان في النار فالسيئات تحبطها التوبة والحسنات  
تخطط الردة ومن كان له حسنات وسيئات فان اسلما في الجنة بل من  
يعمل مثقال ذرة شريفة والله تعالى قدير يفضل عليه ويحسن اليه  
بمغفرة ورحمة ومن طاب الايمان فانه لا يدخل في النار بل لا بد  
ان يدخل الجنة فانه النار يخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة من  
الايمان وهو لا والمسئول عنهم يسمون القهريه المباحية  
المشركين وقد جاء فيهم من النار ما يضيق عندهم الممان والله  
سجانه وتعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله  
ونعم الوكيل تم ١٣٣٤ هـ

57

Saud University

## القسم الثاني: النص المحقق

جواب سؤال في الرد على القدرية لشيخ الإسلام والمسلمين أبي العباس أحمد بن

عبدالحليم بن مجد الدين عبدالسلام بن تيمية الحراني - ورضي عنه.

بسم الله الرحمن الرحيم<sup>(١)</sup>

هذه مسألة في قوم يحتجون بالقدر، ويقولون<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>: قد قضى الأمر من عالم الذر<sup>(٤)</sup>، فالسعيد سعيد، والشقي شقي من عالم الذر، ويحتجون بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾<sup>(٥)</sup>، فهل السابقة للأنبياء خصوصاً أم لجميع الناس؟ ويقولون: آدم ما عصى، ويقولون: مالنا في جميع الأفعال قدرة وإنما القدرة لله، قدر الخير والشر وكتبه علينا- والمراد بيان خطأ هؤلاء بالأدلة القاطعة- ويقولون: من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة، ويحتجون بالحديث الذي فيه قوله ﷺ [من قال: لا إله إلا الله دخل

(١) ليس في "م" "بسم الله الرحمن الرحيم".

(٢) في "م" و "ص" سئل شيخ الإسلام مفتي الأنام بقية السلف أبو العباس أحمد ابن تيمية - رحمه الله تعالى - عن أقوام يحتجون بسابق القدر .

(٣) ليس في "ص" ويقولون .

(٤) المراد بعالم الذر: أرواح ذرية آدم التي أخرجها الله من صلبه كهيئة الذر وأخذ عليهم العهد والميثاق بتوحيده، وخبر ذلك في الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ سورة الأعراف الآية (١٧٢) وعن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: (أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان - يعني عرفة - فأخرج من صلبه كل ذرية ذراها، فترهم بين يديه كالذر، ثم كلمهم قبلاً، قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾)، أخرج أحمد بن حنبل "المسند" ٤: ٢٦٧ برقم: (٢٤٥٥) وأحمد النسائي "السنن الكبرى" ١٠: ١٠٢ برقم: (١١١٢٧)، ابن أبي عاصم "السنة" ١: ٨٩ برقم: (٢٠٢) ومحمد الطبري "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" ١٣: ٢٢٢؛ وحسنه الألباني في "ظلال الجنة".

(٥) في "م" "إنه قد مضى الأمر، والشقي شقي، والسعيد سعيد محتجين بقول الله سبحانه"، وفي "ص" وإنه قد قضى الأمر، والشقي شقي، والسعيد سعيد، خلق منه الذر والطين، محتجين بقول الله سبحانه .

(٦) سورة الأنبياء الآية (١٠١).

الجنة<sup>(١)</sup>، وإن زنى وإن سرق<sup>(٢)</sup>، وبغير ذلك؛ فما الجواب عن هذا جميعه؟ أفتونا مأجورين<sup>(٣)</sup>:

الجواب: (٤)

الحمد لله رب العالمين: هؤلاء القوم إذا أصروا على هذا الاعتقاد كانوا أكفر من اليهود والنصارى فإن اليهود والنصارى يؤمنون بالأمر والنهي، والوعد والوعيد، والثواب والعقاب، لكن حرفوا وبدلوا وآمنوا ببعض وكفروا ببعض، كما قال [الله]<sup>(٥)</sup> تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ۗ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾<sup>(٦)</sup> فإذا كان من آمن ببعض وكفر ببعض فهو كافر حقاً، فكيف بمن كفر بالجميع<sup>(٧)</sup>؟ ولم يقر بأمر الله ونهيه ووعدته ووعيدته؛ بل ترك ذلك محتجاً بالقدر، فهو أكفر ممن آمن ببعض وكفر ببعض.

وقول هؤلاء يظهر بطلانه من وجوه:

(١) زيادة من "م" و "ص".

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، ٧: ١٤٩، برقم: (٥٨٢٧) (كتاب اللباس، باب الثياب البيض)؛ ومسلم في (كتاب الإيمان . باب من مات لا يشرك بالله شيئاً)، ١: ٩٥، برقم: (٩٤)، ولفظهما: (... ما من عبد قال: لا إله إلا الله، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق...)

(٣) في "م" و "ص" قائلين بأن الله قدر الخير والشر، والزنا مكتوب علينا، وما لنا في الأفعال قدرة، وإنما القدرة لله، ونحن نتوفى ما كتب لنا، وأن آدم ما عصى، وأن من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة، محتجين بقوله ﷺ (من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة، وإن زنى وإن سرق) فبينوا لنا فساد قول هذه الطائفة بالبراهين القاطعة؟

(٤) في "م" فأجاب - تعالى" وفي "ص" أجاب - .

(٥) زيادة من "م".

(٦) سورة النساء الآيات (١٥٠ - ١٥٢).

(٧) يريد - أن الجبرية كفروا بشرع الله وأمره ووعدته ووعيدته وكفروا بالكتب والرسل والشرائع الإلهية. انظر: ابن تيمية "مجموع الفتاوى" ٢: ٤١٠.

**أحدها:** أن الواحد من هؤلاء إما أن يرى القدر حجة للعبد، وإما أن لا يراه حجة للعبد فإن كان القدر حجة للعبد، فهو حجة لجميع الناس، فإنهم كلهم مشتركون في القدر، وحينئذ يلزمه<sup>(١)</sup> أن لا ينكر على من يظلمه ويشتمه ويأخذ ماله ويفسد حريمه ويضرب عنقه ويهلك الحرث والنسل، وهؤلاء جميعهم كذابون متناقضون؛ فإن أحدهم لا يزال يذم هذا ويغض هذا، ويخالف هذا، حتى إن الذي ينكر عليهم يبعضونه ويعادونه وينكرون عليه، فإذا<sup>(٢)</sup> كان القدر حجة لمن فعل المحرمات وترك الواجبات لزمهم أن لا يذموا أحداً، ولا يبعضوا أحداً، ولا يقولون عن<sup>(٣)</sup> أحد: إنه ظالم، ولو فعل ما فعل. ومعلوم أن هذا لا يمكن أحد فعله، ولو فعل الناس هذا لهلك العالم، فتبين أن قولهم فاسد في العقل، كما هو<sup>(٤)</sup> كفر في الشرع، وأنهم كذابون مفترون في قولهم: إن القدر حجة للعبد.

**الوجه الثاني:** إن هذا يلزم منه أن يكون إبليس وفرعون وقوم نوح وقوم هود<sup>(٥)</sup> وكل من أهلكه الله بذنوبه معذوراً، وهذا<sup>(٦)</sup> من الكفر الذي اتفق عليه أرباب الملل.

**الوجه الثالث:** أن هذا يلزم منه أن لا يفرق بين أولياء الله وأعداء الله، ولا بين المؤمنين والكفار، ولا أهل الجنة وأهل النار. وقد قال تعالى: ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۗ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ۗ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ ۗ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ۗ ﴾<sup>(٧)</sup> وقال تعالى: ﴿ أَمْ يَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ۗ ﴾<sup>(٨)</sup> وقال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۗ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۗ ﴾<sup>(٩)</sup>، وذلك أن هؤلاء جميعهم سبقت لهم عند الله تعالى

(١) في "م" و"ص" فيلزم.

(٢) في "م" و"ص" فإن.

(٣) في "م" و"ص" ولا يقولوا في أحد.

(٤) في "م" و"ص" أنه.

(٥) في "م" و"ص" وقوم نوح وعاد.

(٦) في "ص" "هذا".

(٧) سورة فاطر الآيات (١٩ - ٢٢).

(٨) سورة ص الآية (٢٨).

(٩) سورة الجاثية الآية (٢١).



السوابق<sup>(١)</sup>، وكتب الله تعالى مقاديرهم<sup>(٢)</sup> قبل أن يخلقهم، وهم مع هذا قد انقسموا إلى سعيد بالإيمان والعمل الصالح، وإلى شقي بالكفر والفسوق<sup>(٣)</sup> والعصيان، فعلم بذلك أن القضاء والقدر ليس بحجة لأحد على معاصي الله تعالى<sup>(٤)</sup>.

**الوجه الرابع:** أن القدر نؤمن به ولا نحتج<sup>(٥)</sup> به، فمن احتج بالقدر فحجته داحضة، ومن اعتذر بالقدر فعذره غير مقبول، ولو كان الاحتجاج بالقدر مقبولاً<sup>(٦)</sup> لقبيل من إبليس وغيره من العصاة، ولو كان القدر حجة للعباد لم يعذب الله أحد<sup>(٧)</sup> من الخلق، لا<sup>(٨)</sup> في الدنيا ولا في الآخرة، ولو كان القدر حجة لم يقطع<sup>(٩)</sup> سارق<sup>(١٠)</sup>، ولا قتل قاتل، ولا أقيم حدّ على ذي جريمة، ولا جاهد في سبيل الله ولا أمر بمعروف<sup>(١١)</sup>، ولا نهي عن منكر<sup>(١٢)</sup>.

**الوجه الخامس:** أن النبي ﷺ سئل عن هذا فإنه قال: (ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار)<sup>(١٣)</sup>، ومقعده من الجنة<sup>(١٤)</sup>، فقيل: يا رسول الله أفلا ندع العمل، ونتكل على الكتاب؟ قال: لا، اعملوا فكل ميسر لما خلق له) رواه البخاري<sup>(١٥)</sup> ومسلم<sup>(١٦)</sup>، وفي حديث

(١) في "م" و"ص" عند الله السوابق.

(٢) في "م" وكتب مقاديرهم" وفي "ص" وكتب الله مقاديرهم.

(٣) في "م" و"ص" والفسق.

(٤) في "م" و"ص" على معاصي الله.

(٥) في "ص" "ولا يحتج"

(٦) في "م" و"ص" ولو كان الاحتجاج مقبولاً.

(٧) في "م" و"ص" لم يعذب أحد.

(٨) ليست في "ص".

(٩) في "م" "تقطع".

(١٠) زيادة من "يد سارق".

(١١) في "م" و"ص" بالمعروف.

(١٢) في "م" و"ص" المنكر.

(١٣) في "م" و"ص" الجنة" وما أثبتته من الأصل وموافق للنسخ المطبوعة من الجامع الصحيح.

(١٤) في "م" و"ص" النار" وما أثبتته من الأصل وموافق للنسخ المطبوعة من الجامع الصحيح.

(١٥) أخرجه البخاري ٦: ١٧١، برقم: (٤٩٤٧) (كتاب تفسير القرآن، باب فسنيسر له العسرى).

(١٦) أخرجه مسلم، ٤: ٢٠٤٠، برقم: (٢٦٤٧) (كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه

(١) آخر في الصحيح (أنه قيل: يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس فيه ويكدحون،<sup>(٢)</sup> أفيما جفت به الأقلام<sup>(٣)</sup> وطويت به الصحف؟ أم فيما يستأنفون مما جاءهم به نبيهم<sup>(٤)</sup>؟ - أو كما قيل - فقال: بل فيما جفت به الأقلام، وطويت به الصحف، فقيل ففيم العمل؟ فقال: اعملوا فكل ميسر لما خلق له<sup>(٥)</sup>.

وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعاده).

(١) ليست في "ص".

(٢) أي: يسعون، والكدح هو: السعي في العمل سواء كان للأخرة أم للدنيا. النووي، "شرح النووي على مسلم"، ١٦: ١٩٩.

(٣) أي: التي كتبت في اللوح المحفوظ، أي: تمت كتابته وامتنت فيه الزيادة والنقصان. عبد الرحمن السيوطي. "الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج". تحقيق: أبو اسحق الحويني، (ط١، السعودية: دار ابن عفان، ١٤١٦ هـ)، ٦: ١٣.

(٤) ليست في "م" و"ص".

(٥) رواه مسلم، ٤: ٢٠٤١، برقم: (٢٦٥٠) (كتاب القدر، باب كيفية خلق آدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعاده)، ولفظه: (عن أبي الأسود الديلي، قال: قال لي عمران بن الحصين، أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه، أشيء قضى عليهم ومضى عليهم من قدر ما سبق؟ أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم، وثبتت الحجة عليهم؟ فقلت: بل شيء قضى عليهم، ومضى عليهم، قال فقال: أفلا يكون ظلما؟ قال: ففرغت من ذلك فرعا شديدا، وقلت: كل شيء خلق الله ومملك يده، فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون، فقال لي: يرحمك الله إني لم أرد بما سألتك إلا لأحزر عقلك، إن رجلين من مزينة أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا: يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس اليوم، ويكدحون فيه، أشيء قضى عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق، أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم، وثبتت الحجة عليهم؟ فقال: "لا، بل شيء قضى عليهم ومضى فيهم، وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل: ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها) وفي لفظ آخر أخرجه الإمام مسلم، ٤: ٢٠٤، برقم: (٢٦٤٨) عن جابر، قال: جاء سراقبة بن مالك بن جعشم قال: (يا رسول الله بين لنا ديننا كأننا خلقنا الآن، فيما العمل اليوم؟ أفيما جفت به الأقلام، وجرت به المقادير، أم فيما نستقبل؟ قال: "لا، بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير" قال: ففيم العمل؟ قال زهير: ثم تكلم أبو الزبير بشيء لم أفهمه، فسألت: ما قال؟ فقال: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له».

**الوجه السادس:** أن يقال: إن الله تعالى<sup>(١)</sup> عَلِمَ الأمور وكتبها على ما هي عليه؛ فهو سبحانه قد كتب أن<sup>(٢)</sup> فلاناً يؤمن، ويعمل صالحاً فيدخل الجنة، وفلاناً يفسق ويعصي<sup>(٣)</sup> فيدخل النار؛ كما عَلِمَ وكتب أن فلاناً يتزوج امرأة ويطأها<sup>(٤)</sup> فيأتيه ولد وأن فلاناً يأكل ويشرب فيشبع ويروى، وأن فلاناً يبذر البذر فينبت الزرع . فمن قال: إن كنت من أهل الجنة فأنا أدخلها بلا عمل صالح، كان قوله قولاً<sup>(٥)</sup> باطلاً متناقضاً؛ لأن الله تعالى علم<sup>(٦)</sup> أنه يدخل الجنة بعمله الصالح، فلو دخلها بلا عمل صالح<sup>(٧)</sup> كان هذا مناقضاً لما علمه الله وقدره<sup>(٨)</sup>.

ومثال [ذلك]<sup>(٩)</sup> من يقول: أنا لا أطئ<sup>(١٠)</sup> امرأة فإن كان الله قد قضى<sup>(١١)</sup> لي بولد فهو

(١) ليست في "م" و"ص".

(٢) ليست في "ص".

(٣) في "م" و"ص" يفسق ويعصي.

(٤) في "م" و"ص" ويطؤها.

(٥) ليست في "ص".

(٦) في "م" "لأنه علم"، وفي "ص" "لأن علم".

(٧) ليست في "م" و"ص".

(٨) دخول الجنة بأمرين:

أ . برحمة الله تعالى أولاً: عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لن يدخل أحدا عمله الجنة قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: "لا، ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله بفضل ورحمة، فسدوا وقاربوا، ولا يتمنين أحدكم الموت: إما محسناً فلعله أن يزداد خيراً، وإما مسيئاً فلعله أن يستعذب) وراه البخاري، ٧: ١٢١، برقم: (٥٦٧٣) (كتاب المرضى، باب تمنى المريض الموت) وللفظ له؛ ومسلم، ٤: ٢١٧١، برقم: (٢٨١٨) (كتاب صفة القيامة والجنة والنار . باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى).

ب . ثم بعمل العبد بدليل قوله تعالى: ﴿ وَوَدُّوا أَنْ يَكْفُرَ الْجَنَّةُ أَوْ رُشِمُوها بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ٤٣].

(٩) في "م" و"ص": "فتلد".

(١٠) في "م" و"ص" أطأ.

(١١) في "م" و"ص" فإن كان قد قضى الله.

يولد (١)، فهذا جاهل، فإن الله تعالى (٢) إذا قضى بالولد قضى أن أباه يطع (٣) امرأة فتحبل (٤) وتلد (٥)، وأما الولد بلا حبل ولا وطئ (٦) فإن الله لم يقدره ولم يكتبه، كذلك الجنة إنما أعدها الله للمؤمنين، فمن ظن أنه يدخل الجنة بلا إيمان كان ظنه باطلاً، وإذا اعتقد أن الأعمال التي أمر الله بها لا يحتاج إليها، ولا فرق بين أن يعملها أو لا يعملها، كان كافراً، والله قد حرم الجنة على الكافرين، (٧) فهذا الاعتقاد الذي يعتقدونه (٨) يناقض الإيمان الذي لا يدخل الجنة إلا أصحابه (٩).

### فصل:

وأما قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ (١٠) فمن سبقت له من الله الحسنى : فلا بد أن يصير مؤمناً تقياً، فمن لم يكن من المؤمنين لم تسبق (١١) له من الله حسنى، لكن (١٢) الله (١٣) إذا سبقت للعبد منه (١٤) سابقة استعمله بالعمل الذي

(١) ليست في "ص".

(٢) ليست في "م" و"ص".

(٣) في "م" و"ص" يطأ.

(٤) حبلت المرأة وكل بهيمة تلد حبلاً من باب تعب إذا حملت بالولد فهي حبلية وشاة حبلية وسنورة حبلية والجمع حبليات على لفظها وحبال وحبل الحبلية. أحمد الفيومي "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير". (بيروت: المكتبة العلمية)، ١ : ١١٩ ؛ وانظر: ابن منظور، "لسان العرب"، ٢ : ٧٦٢.

(٥) في "م" و"ص" فتلد.

(٦) ليست في "ص".

(٧) قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي لِصَلْتِي إِسْرَائِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ [سورة المائدة الآية: (٧٢)].

(٨) ليست في "ص" و"م".

(٩) في "ص" يناقض الإيمان الذي لا يدخل إلا صاحبه ، وفي "م" يناقض الإيمان الذي لا يدخل صاحبه النار.

(١٠) سورة الأنبياء الآية (١٠١).

(١١) في "ص" و"م" يسبق.

(١٢) في "ص" و"م" ولكن.

(١٣) ليست في "ص" و"م".

(١٤) في "ص" و"م" للعبد من الله.

يصل به إلى تلك السابقة، كمن سبق له من الله أن يولد له ولد . فلا بد أن يظاً امرأة يجلبها، فإن الله سبحانه قدر الأسباب والمسببات، فسبق منه هذا وهذا؛ فمن ظن أن أحدا سبق له من الله الحسنى<sup>(١)</sup> بلا سبب فقد ضل، بل هو سبحانه مسبب<sup>(٢)</sup> الأسباب والمسببات، وهو قد قدر فيما مضى هذا وهذا .

### فصل (٣):

ومن قال : إن آدم عليه الصلاة والسلام<sup>(٤)</sup> ما عصى فهو مكذب للقرآن، يستتاب<sup>(٥)</sup> فإن تاب وإلا قتل ؛ فإن الله تعالى<sup>(٦)</sup> قال: ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٣﴾ ثُمَّ أَجْتَبَهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿٧﴾ والمعصية : هي مخالفة الأمر الشرعي، فمن خالف أمر الله الذي أرسل به رسله، وأنزل به كتبه فقد عصاه<sup>(٨)</sup>، وإن كان داخلاً فيما قدره الله وقضاه، وهؤلاء ظنوا أن المعصية هي الخروج عن قدر الله، وهذا لا يمكن، فإن أحداً من المخلوقات لا يخرج عن قدر الله، فإن لم تكن المعصية إلا هذا-أي: الخروج عن قدر الله-<sup>(٩)</sup> فلا يكون إبليس وفرعون وقوم نوح وقوم<sup>(١٠)</sup> وعاد وثمود وجميع الكفار عصاة أيضاً ؛ لأنهم داخلون في قدر الله تعالى<sup>(١١)</sup>، ثم قائل هذا يضرب ويهان، فإذا<sup>(١٢)</sup> تظلم ممن<sup>(١٣)</sup> فعل ذلك به<sup>(١٤)</sup> قيل له : هذا الذي فعل هذا

(١) في "ص" و "م" حسنى.

(٢) في "ص" و "م" ميسر.

(٣) تقدم هذا الفصل بكامله على الفصلين اللاحقين في "خ"، بخلاف "ص" و "م".

(٤) ليست في "ص" و "م".

(٥) في "ص" و "م" ويستتاب.

(٦) ليست في "ص" و "م".

(٧) سورة طه الآيتان (١٢١-١٢٢) وفي "م" و "ص" الآية الأولى فقط.

(٨) في "ص" و "م" عصى.

(٩) ليست في "ص" و "م".

(١٠) ليست في "ص" و "م".

(١١) ليست في "ص" و "م".

(١٢) في "ص" و "م" وإذا.

(١٣) في "ص" "من".

(١٤) في "ص" و "م" هذا به.

ليس بعاص لله تعالى<sup>(١)</sup> فإنه داخل في قدر الله كسائر الخلق، وقائل هذا القول متناقض لا يثبت على حال.

### فصل:

وأما قول القائل: ما لنا في جميع أفعالنا قدرة فقد كذب، فإن الله تعالى<sup>(٢)</sup> سبحانه فرق بين المستطيع القادر وغير المستطيع، فقال: ﴿فَأَتَقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾<sup>(٣)</sup> وقال تعالى<sup>(٤)</sup>: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾<sup>(٥)</sup> وقال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾<sup>(٦)</sup> والله تعالى<sup>(٧)</sup> [قد]<sup>(٨)</sup> أثبت للعبد مشيئة وفعلاً كما قال تعالى: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَفِيزَ﴾<sup>(٩)</sup> وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ<sup>(١٠)</sup>.

وقال تعالى<sup>(١١)</sup>: ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(١٢)</sup> لكن الله سبحانه خالقه وخالق كل ما فيه من قدرة ومشيئة وعمل، فإنه لا رب غيره، ولا إله سواه، وهو خالق كل شيء وربّه ومليكه.

### فصل:

وأما قول القائل: الزنا [وغيره]<sup>(١٤)</sup> من المعاصي مكتوب [علينا]<sup>(١٥)</sup>؛ فهو كلام

- 
- (١) في "ص" و "م" ليس بعاص.
  - (٢) ليست في "ص" و "م".
  - (٣) سورة التغابن الآية (١٦).
  - (٤) ليست في "ص" و "م".
  - (٥) سورة آل عمران الآية (٩٧).
  - (٦) في "خ" هو، وهذا خطأ.
  - (٧) سورة الروم الآية (٥٤).
  - (٨) ليست في "ص" و "م".
  - (٩) زيادة من "ص" و "م".
  - (١٠) سورة التكويد الآيتان (٢٨ - ٢٩).
  - (١١) ليست في "ص" و "م".
  - (١٢) في "خ" و "ص" و "م" "كنتم" وهذا خطأ.
  - (١٣) سورة الواقعة الآية (١٧).
  - (١٤) زيادة من "ص" و "م".
  - (١٥) زيادة من "ص" و "م".

صحيح، لكن هذا لا ينفعه الاحتجاج به ؛ فإن الله كتب على أفعال العباد<sup>(١)</sup> خيرها وشرها،<sup>(٢)</sup> وكتب ما يصيرون إليه من السعادة والشقاوة<sup>(٣)</sup>، وجعل الأعمال سبباً للثواب والعقاب<sup>(٤)</sup>، وكتب ذلك، كما كتب الأمراض وجعلها سبباً للموت وكما كتب السم<sup>(٥)</sup> وجعله سبباً للمرض والموت، فمن أكل السم فإنه يمرض أو يموت .

والله قدر<sup>(٦)</sup> وكتب<sup>(٧)</sup> هذا وهذا؛ كذلك من فعل ما نهي عنه من الكفر والفسوق<sup>(٨)</sup> والعصيان فإنه فعل<sup>(٩)</sup> ما كتب عليه، وهو مستحق لما كتبه الله من الجزاء لمن عمل ذلك.

وحجة هؤلاء بالقدر على المعاصي من جنس حجة المشركين، الذين قال الله تعالى<sup>(١٠)</sup> عنهم: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾<sup>(١١)</sup> [١١]، [وقال تعالى] [١٣]: ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ ﴾<sup>(١٤)</sup>، [١٥] قال الله تعالى :

(١) في "ص" "كتب العباد".

(٢) قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [سورة الصافات الآية: ٩٦].

(٣) في "م" و "ص" السعادة والشقاوة

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمَنْ شَقِيَ وَسَعِيدٌ ﴾ [سورة هود الآية: ١٠٥].

(٤) قال تعالى: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ [سورة الزلزلة الآيتان:

٧، ٨].

(٥) في "ص" و "م" "أكل السم".

(٦) ليست في "ص".

(٧) في "ص" "كتب".

(٨) في "ص" و "م" "الفسق".

(٩) في "ص" و "م" "يعمل".

(١٠) ليست في "ص" و "م".

(١١) سورة النحل الآية (٣٥).

(١٢) زيادة من "م".

(١٣) زيادة من "م".

(١٤) سورة الأنعام الآية (١٤٨).

(١٥) في "خ" "وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمننا من دونه من شيء" وفي

=

﴿كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَاسًا قُلْ هَلْ عِندَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَوْلَا أَن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٢٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٩﴾﴾ (١).

### فصل :

وأما قول القائل : من قال : لا إله إلا الله دخل الجنة ؟ واحتججه بالحديث المذكور. فيقال [له] (٢): لا ريب أن الكتاب والسنة فيهما وعد ووعد، قال (٣) الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الَّذِينَ آمَنُوا ظُلْمًا إِنَّهَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (٤) وقال (٥) الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٧﴾. ومثل هذا كثير في الكتاب والسنة ، والعبد عليه أن يصدق بهذا وهذا (٨)، لا يؤمن ببعض ويكفر ببعض، فهؤلاء المشركين (٩) أرادوا أن يصدقوا بالوعد، ويكذبوا بالوعد " والحروية (١٠) والمعتزلة " (١١): أرادوا أن

"ص" وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمانا من شيء" وهذا خطأ في نقل الآية، والصحيح ما كتب في المتن.

(١) سورة الأنعام الآيتان (١٤٨ . ١٤٩).

(٢) زيادة من "م".

(٣) في "ص" و "م" وقد قال.

(٤) سورة النساء الآية (١٠).

(٥) في "ص" وقد قال.

(٦) زيادة من "م" و "ص".

(٧) سورة النساء الآيتان (٢٩ . ٣٠).

(٨) في "ص" و "م" وبهذا.

(٩) في "خ" "المشركين" وما أثبتته من "ص" و "م" ..

(١٠) لقب من ألقاب الخوارج التي عرفوا بها، وهو نسبة إلى حروراء قرية بقرب الكوفة كان أول اجتماعهم

بها. انظر: الأشعري، "مقالات الإسلاميين"، ١: ١١١؛ محمد الشهرستاني "الملل والنحل".

(مصر: مؤسسة الحلبي)، ١: ١١٥؛ ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ٤: ٥٠٠، و ٧: ٤٨١.

(١١) في "ص" : فهؤلاء المشركون أرادوا أن يصدقوا بالوعد دون الوعد



يصدقوا بالوعيد دون الوعد وكلاهما خطأ<sup>(١)</sup>، والذي عليه أهل السنة والجماعة الإيمان بالوعد والوعيد، فكما أن ما توعد الله به العبد من العقاب قد بين سبحانه أنه مشروط<sup>(٢)</sup> : بأن لا يتوب، فإن تاب تاب الله عليه<sup>(٣)</sup> وبأن لا يكون له حسنات تمحو ذنوبه ؛ فإن الحسنات يذهبن السيئات<sup>(٤)</sup> وبأن لا يشاء الله أن يغفر له ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾<sup>(٥)</sup> . فهكذا الوعد له تفسير وبيان .

فمن قال بلسانه: لا إله إلا الله وكذب الرسول ﷺ<sup>(٦)</sup> فهو كافر باتفاق المسلمين، وكذلك إن جحد شيئاً مما أنزل الله .

فلا بد من الإيمان بكل ما جاء به الرسول ﷺ<sup>(٧)</sup> ، ثم إن كان من أهل الكبائر<sup>(٨)</sup> فأمره إلى الله إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له ؛ فإن ارتد عن الإسلام ومات مرتداً كان في النار،<sup>(٩)</sup> فالسيئات تحبطها التوبة، والحسنات تحبطها الردة، ومن كان له حسنات وسيئات فإن الله تعالى<sup>(١٠)</sup> لا يظلمه، بل من يعمل مثقال ذرة خيراً يره<sup>(١١)</sup> ، ومن يعمل مثقال

(١) في "م" "أخطأ".

(٢) في "ص" و "م" بشروط.

(٣) قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضْعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾ [سورة الفرقان الآيات: ٦٨ - ٧٠].

(٤) قال تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُفُلًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبَنَّ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرْنَا لِلذَّاكِرِينَ ﴾ [سورة هود الآية: ١١٤].

(٥) سورة النساء الآية (٤٨).

(٦) ليست في "ص" و "م".

(٧) ليست في "ص" و "م".

(٨) من أشهر تعاريف الكبيرة ما جاء عن ابن عباس أنه قال: " الكبائر: كل ذنب ختمه الله بنار أو غضب، أو لعنة، أو عذاب "أخرجه مسنداً الطبري في "تفسيره"، ٨: ٢٤٦، والبيهقي في "شعب الإيمان"، ١: ٤٦٠.

(٩) قال تعالى ﴿ وَمَنْ يَزِدْهُ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [سورة البقرة الآية: ٢١٧]

(١٠) ليست في "ص" و "م".

(١١) ليست في "ص".

ذرة شرا يره<sup>(١)</sup>. والله تعالى [قد]<sup>(٢)</sup> يتفضل عليه ويحسن إليه بمغفرته ورحمته<sup>(٣)</sup>. ومن مات على الإيمان فإنه لا يخلد في النار، "فالزاني والسارق لا يخلد في النار"<sup>(٤)</sup> بل لا بد أن يدخل الجنة فالنار<sup>(٥)</sup> يخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان<sup>(٦)</sup>، وهؤلاء<sup>(٧)</sup> المسئول عنهم يسمون : القدرية المباحية المشركية<sup>(٨)</sup>. وقد جاء في ذمهم من الآثار ما يضيق عنه هذا

(١) في "ص" بل من يعمل مثقال ذرة شر يره.

(٢) زيادة من "م".

(٣) قال تعالى: ﴿وَأَخْرَجْنَا لَهُمْ أَرْضًا فَزَعَوْا بِهَا وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَصَلُّونَ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ وَلَهُمْ أَعْرَافُ يُدْرِكُونَهَا وَيُخَوِّفُونَ فِيهَا وَيَتَذَكَّرُونَ فِيهَا لِقَاءَ رَبِّهِمْ إِذْ يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [سورة التوبة الآية: ١٠٢]

(٤) ليست في "ص".

كما جاء في حديث المعمر بن سويد، قال: سمعت أبا ذر، يحدث عن النبي ﷺ أنه قال: "أتاني جبريل عليه السلام فبشطني أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق" رواه البخاري ٩: ١٤٢، برقم: ٧٤٨٧، (كتاب التوحيد، باب كلام الرب مع جبريل، ونداء الله الملائكة)، ومسلم ١: ٩٤، برقم: ٩٤ (كتاب الإيمان، باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ومن مات مشركاً دخل النار)

(٥) في "م" و "ص" فإن النار.

(٦) في "م" "إيمان".

(٧) كما جاء في حديث الشفاعة الطويل الذي رواها أنس رضي الله عنه (فأقول: يا رب، أمّتي أمّتي، فيقول: انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة - أو خردلة - من إيمان فأخرجه، فانطلق، فأفعل، ثم أعود فأحمده بتلك المحامد، ثم أخرج له ساجداً، فيقول: يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعطى، واشفع تشفع، فأقول: يا رب أمّتي أمّتي، فيقول: انطلق فأخرج من كان في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال حبة خردل من إيمان، فأخرجه من النار، فانطلق فأفعل) رواه البخاري، ٩: ١٤٦، برقم: (٧٥١٠) (كتاب التوحيد، باب كلام الرب ﷻ يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم)؛ ومسلم، ١: ١٦٧، برقم: (٣٠٢) (كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية).

(٨) في "م" و "ص" المشركين.

والقدرية المشركية: هم الذين ينكرون الأمر والنهي والوعد والوعيد، احتجاجاً بقضائه وقدره، قال شيخ الإسلام ابن تيمية - في مجموع الفتاوى، (١١ / ٤٢١) "وهؤلاء هم " القدرية المشركية " الذين يمنحون بالقدر على دفع الأمر والنهي هم شر من القدرية الذين هم مجوس هذه الأمة...؛ لأن هؤلاء يقرون بالأمر والنهي والثواب والعقاب لكن أنكروا عموم الإرادة والقدرة والخلق وربما

=

الجواب<sup>(١)</sup>، والحمد لله رب العالمين تم الجواب بعون الملك الوهاب ضحوة عاشر ذي القعدة

أنكروا سابق العلم. وأما " القدرية المشركية " فإنهم ينكرون الأمر والنهي والثواب والعقاب، لكن وإن لم ينكروا عموم الإرادة والقدرة والخلق فإنهم ينكرون الأمر والنهي والوعد والوعيد ويكفرون بجميع الرسل والكتب؛ فإن الله إنما أرسل الرسل مبشرين من أطاعهم بالثواب ومنذرين من عصاهم بالعقاب". وانظر: ابن تيمية. "جامع الرسائل". تحقيق: محمد رشاد سالم. (١ط، الرياض: دار العطاء، ١٤٢٢هـ)، ١: ٢١٣.

(١) في "م" و"ص": المكان.

ومن الآثار الدالة على ذمهم:

١- ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن لكل أمة مجوساً؛ وإن مجوس هذه الأمة القدرية، فلا تعودوهم إذا مرضوا، ولا تصلوا على جنازتهم إذا ماتوا)، أخرجه ابن أبي عاصم في "السنة"، ١: ١٥١، رقم: (٣٤٢)؛ وابن بطه في "الإبانة الكبرى"، ٤: ١٠٠؛ والفريابي في "القدر"، (ص/٢٠٣) (ص/٢٠٤)، و(ص/٢٠٥)؛ وصححه الألباني في "ظلال الجنة في تخريج السنة"، ١: ١٤٧، رقم: (٣٤٢).

٢- وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: (إن لكل أمة مجوساً؛ وإن مجوس أمتي المكذبون بالقدر؛ فإن ماتوا فلا تشهدوهم، وإن مرضوا فلا تعودوهم). أخرجه الإمام أحمد في المسند، ٢: ١٢٥، برقم: (٦٠٧٧)؛ و٢: ٨٦، برقم: (٥٥٨٤)؛ وابن أبي عاصم في السنة، ١: ١٥٠؛ وابن بطه في الإبانة الكبرى، ٤: ٩٦، و٤: ٩٧؛ والفريابي في القدر، (ص/١٩٠) و(ص/٢٠٧)، والبيهقي في "القضاء والقدر"، ١: ٣٧٥، برقم: (٣٥٣)؛ وحسنه الألباني في "ظلال الجنة في تخريج السنة"، ١: ١٤٥، برقم: (٣٣٩).

٣- وعن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إن مجوس هذه الأمة المكذبون بأقدار الله، إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم، وإن لقيتموهم فلا تسلموا عليهم) أخرجه ابن ماجه، ١: ٦٩، برقم: (٩٢)؛ وابن أبي عاصم في السنة، ١: ١٤٤؛ والفريابي في "القدر"، (ص/١٩١)؛ والطبراني. "المعجم الأوسط". تحقيق: طارق بن عوض الله (ط١: القاهرة: دار الحرمين، ١٤١٥هـ)، ٤: ٣٦٨، رقم: (٤٤٥٥)؛ و"المعجم الصغير"، ١: ٣٦٨، رقم: (٦١٥)؛ والبيهقي. "القضاء والقدر"، ١: ٣٧٧، رقم: (٣٥٥)، قال الشيخ حمود التويجري في "إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة". (ط٢، دار الصميعي، ١٤١٤هـ)، ١: ٣١٨؛ رواه: ابن ماجه، والطبراني، والآجري باختصار، ورواته ثقات.، وحسنه الألباني في "ظلال الجنة"، ١: ١٣٥، رقم: (٣٢٨).

٤- وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال سمعت: قال رسول الله ﷺ: (أخوف ما أخاف على أمتي ثلاثاً: استسقاء

=

سنة ١٢٦٧ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. (١).  
(٢) بسم الله والحمد لله، قرأت هذا الجواب - بحمد الله - على شيخنا عبداللطيف بن عبدالرحمن - أدام الله إفادته وسعادته - وذلك في غرة ربيع الثاني سنة ١٢٨٦.

بالأنواء، وحيف السلطان، والتكذيب بالقدر) أخرجه ابن أبي عاصم في "السنة"، ١ : ١٤٢، برقم:  
(٣٢٤)؛ والبخاري في "مسنده"، ١٠ : ٢٠٠، برقم: (٤٢٨٨)؛ وابن بطة في "الإبانة الكبرى"، ٤ :  
١١٠ و ٤ : ١١٣؛ والبيهقي في "القضاء والقدر"، ١ : ٣٨٣، برقم: (٣٦١)، وصححه الألباني  
في "ظلال الجنة"، ١ : ١٣٢، برقم: (٣٢٤).  
٥- وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إني أخاف على أمتي بعدي خصلتين؛ التكذيب بالقدر،  
والتصديق بالنجوم) أخرجه البيهقي في القضاء والقدر، ١ : ٣٨١، برقم: (٣٥٩)؛ وصححه  
الألباني في "صحيح الجامع الصغير"، ١ : ١٠٣، برقم: (٢١٥).  
٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (آخر الكلام في القدر لشرار هذه الأمة في آخر الزمان،  
ومراء في القرآن كفر) أخرجه ابن أبي عاصم في "السنة"، ١ : ٣٥٨، برقم: (٢٨٠)؛ والبخاري في  
مسنده، ١٤ : ٢٣١، برقم: (٧٧٩٦)، و١٧ : ٣١٣، برقم: (١٠٠٧٩)؛ محمد بن أحمد الدولابي.  
"الكنى والأسماء". تحقيق: نظر محمد الفارياي. (ط ١، بيروت/ لبنان: دار ابن حزم، ١٤٢١ هـ)،  
٢ : ٧٦١؛ أحمد بن محمد بن محمد بن الأعرابي. "معجم ابن الأعرابي". تحقيق: عبد المحسن الحسيني.  
(ط ١، دار ابن الجوزي، ١٤١٨ هـ)، ١ : ٣٨؛ والحاكم وصححه في "المستدرک" ٢ : ٥١٤، برقم:  
(٣٧٦٥)؛ والطبراني في "المعجم الكبير"، ١٩ : ٤٤٢، برقم: (١٠٥٩)، ١٩ : ٤٥٦،  
برقم: (١٠٩٣)؛ وفي "المعجم الأوسط"، ٦ : ٩٦، برقم: (٥٩٠٩)، ٦ : ٢١٩، برقم: (٦٢٣٣)؛  
واللالكائي في "اعتقاد أهل السنة"، ٤ : ٦٢٦؛ والبيهقي في "القضاء والقدر"، ١ : ٤٠٣، برقم:  
(٣٨٠)، وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد"، ٧ : ١٢٤... رجال البزار في أحد الإسنادين رجال  
الصحيح غير عمر بن أبي خليفة وهو ثقة، وحسنه الألباني في "ظلال الجنة"، ١ : ١٥٣، برقم:  
(٣٥٠)؛ و"سلسلة الأحاديث الصحيحة"، ٣ : ١١٦، برقم: (١١٢٤).  
٧- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (صنفان من أمتي لا يردان علي الحوض، ولا  
يدخلان الجنة: القدرية والمرجئة)، أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط"، ٤ : ٢٨١، برقم:  
(٤٢٠٤)؛ قال الهيثمي في "مجمع الزوائد"، ٧ : ١٢٩... رجاله رجال الصحيح؛ غير هارون بن  
موسى، وهو ثقة، وحسن إسناده الألباني في "السلسلة الصحيحة"، ٦ : ٥٦٣، رقم:  
(٢٧٤٨).

(١) في نهاية "ص" : وحسبنا الله ونعم الوكيل تم سنة ١٣٣٩ غرة ذي الحجة "وفي م" والله سبحانه  
وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل".

(٢) قال الناسخ وهو العلامة محمد بن عمر بن سليم.

### المصادر والمراجع

- ابن أبي العز، محمد الحنفي "شرح العقيدة الطحاوية". تحقيق: أحمد شاکر. (ط١، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤١٨هـ).
- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن، الرازي "الجرح والتعديل". (ط١، مجيد آباد الدکن - الهند: طبعة مجلس دائرة المعارف ١٢٧١هـ).
- ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد "النهاية في غريب الحديث والأثر". تحقيق: طاهر الزاوی - محمود الطناحي. (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ)
- ابن الأعرابي، أحمد بن محمد "معجم ابن الأعرابي". تحقيق: عبد المحسن الحسيني. (ط١، السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤١٨هـ).
- ابن بطة العكبري، عبيد الله بن محمد. "الإبانة الصغرى (الشرح والإبانة على أصول أهل السنة والديانة)". تحقيق: رضا معطي. (ط٢، مكتبة العلوم والحكم، ١٤٢٣هـ).
- ابن بطة العكبري، عبيد الله بن محمد "الإبانة الكبرى لابن بطة". تحقيق: مجموعة من المحققين. (ط١، الرياض: دار الراجية للنشر والتوزيع).
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم "جامع الرسائل". تحقيق: محمد سالم. (ط١، الرياض: دار العطاء، ١٤٢٢هـ).
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم. "مجموع الفتاوى". تحقيق: عبد الرحمن قاسم. (المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ).
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم. "منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية". تحقيق: محمد سالم. (ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ).
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. "فتح الباري شرح صحيح البخاري". رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩).
- ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد. "ذيل طبقات الحنابلة". تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين. (ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ).
- ابن عبد الهادي، محمد بن أحمد. "العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية". تحقيق: محمد الفقي. (بيروت: دار الكاتب العربي).
- ابن فارس، أحمد بن فارس. "معجم مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام هارون. (دار الفكر،

(١٣٩٩هـ).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي. "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: سامي سلامة. (ط٢)، دار طيبة للنشر والتوزيع، (١٤٢٠هـ).

ابن ماجه، عبد الله محمد القزويني. "سنن ابن ماجه". (ط١)، دار الرسالة العالمية، (١٤٣٠هـ).

ابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب". (ط٣)، بيروت: دار صادر، (١٤١٤هـ).  
أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني. "سنن أبو داود". (دار الكتاب العربي).  
الألباني، محمد ناصر الدين. "صحيح الجامع الصغير وزياداته". (بيروت: المكتب الإسلامي).  
الألباني، محمد ناصر الدين "ظلال الجنة في تخريج السنة". (ط١)، المكتب الإسلامي، (١٤٠٠هـ).

الأجري، محمد بن الحسين. "الشريعة". تحقيق: الدكتور عبد الله الدميجي. (ط٢)، الرياض: دار الوطن، (١٤٢٠هـ).

الألباني، محمد ناصر الدين. "خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه". (ط١)، مكتبة المعارف، (١٤٢١هـ).

الألباني، محمد ناصر الدين. "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة". (ط١)، السعودية: دار المعارف، (١٤١٢هـ).

الألباني، محمد ناصر الدين. "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها". (ط١)، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

البخاري، محمد بن إسماعيل. "التاريخ الكبير". تحقيق: محمد عبد المعيد. (حيدر آباد - الدكن: دائرة المعارف العثمانية).

البزّاز، عمر بن علي. "الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية". تحقيق: زهير الشاويش. (ط٣)، لبنان: المكتب الإسلامي، (١٤٠٠هـ).

البغدادي، عبد القاهر بن طاهر. "الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية". (ط٢)، بيروت: دار الآفاق الجديدة، (١٩٧٧م).

البيهقي، أحمد بن الحسين. "القضاء والقدر". تحقيق: محمد آل عامر. (ط١)، الرياض: مكتبة العبيكان، (١٤٢١هـ).

- البيهقي، أحمد بن الحسين. "شعب الإيمان". تحقيق: الدكتور عبد العلي حامد، ومختار الندوي. (ط ١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٣ هـ).
- الترمذي، محمد بن عيسى. "سنن الترمذي". (لبنان: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦).
- الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي. "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق: أحمد عطار. (ط ٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧ هـ).
- الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري. "المستدرک علی الصحیحین (بتعليقات الحافظ الذهبي)". تحقيق: مصطفى عطا. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١ هـ).
- الحكمي، حافظ بن أحمد. "معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول". تحقيق: عمر بن محمود. (ط ١، دار ابن القيم، ١٤١٠ هـ).
- التوحيدي، حمود بن عبد الله. "إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشرط الساعة". (ط ٢، دار الصمعي، ١٤١٤ هـ).
- الحميدي، عبد الله بن الزبير "أصول السنة". تحقيق: مشعل الحدادي. (ط ١، الكويت: دار ابن الأثير، سنة النشر: ١٤١٨ هـ).
- الدولابي، محمد بن أحمد الرازي. "الكنى والأسماء". تحقيق: نظر الفاريابي. (ط ١، بيروت/لبنان: دار ابن حزم، ١٤٢١ هـ).
- الذهبي، محمد بن أحمد. "سير أعلام النبلاء". تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف: شعيب الأرنؤوط. (ط ٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ).
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق: عبد الرحمن اللويحق. (ط ١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ).
- السفاري، محمد بن أحمد. "الوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية". (ط ٢، دمشق: مؤسسة الخافقين، ١٤٠٢ هـ).
- سليمان بن داود الطيالسي. "مسند الطيالسي". (ط ١، مصر: هجر للطباعة، ١٤٢٠ هـ).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. "الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج". تحقيق: أبو اسحق الحويني. (ط ١، السعودية: دار ابن عفان، ١٤١٦ هـ).
- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم. "الملل والنحل". (مصر: مؤسسة الحلبي).
- الشيباني، أحمد بن عمرو. "السنة". تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. (ط ١، بيروت:

المكتب الإسلامي، ١٤٠٠هـ).

الشيبياني، أحمد بن محمد بن حنبل. "مسند الإمام أحمد بن حنبل". تحقيق: شعيب الأرنؤوط. (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ).

الصابوني، إسماعيل بن عبد الرحمن. "عقيدة السلف وأصحاب الحديث". تحقيق: ناصر الجديع. (ط٢، دار العاصمة، ١٤١٩هـ).

الطبراني، هبة الله سليمان بن أحمد. "المعجم الأوسط". تحقيق: طارق الحسيني. (القاهرة: دار الحرمين، ١٤١٥هـ).

الطبراني، هبة الله سليمان. "المعجم الصغير". تحقيق: محمد محمود. (ط١، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ).

الطبراني، هبة الله سليمان بن أحمد. "المعجم الكبير". تحقيق: حمدي السلفي. (ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تيمية).

الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان في تأويل القرآن". تحقيق: أحمد شاکر. (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ).

الفراء، أبو الحسين ابن أبي يعلى. "الاعتقاد". تحقيق: محمد الخميس. (ط١، دار أطلس الخضراء، ١٤٢٣هـ).

الفريابي، جعفر بن محمد. "كتاب القدر". تحقيق: عبد الله المنصور. (ط١، أضواء السلف، ١٤١٨هـ).

الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. "القاموس المحيط". تحقيق: محمد العرقسوسي. (ط٨، لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ١٤٢٦هـ).

الفيومي، أحمد بن محمد. "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير". (المكتبة العلمية).

الكشّي، عبد الحميد بن حميد. "مسند عبد بن حميد". (ط١، عالم الكتب، ١٤٠٨هـ).

اللالكائي، هبة الله بن الحسن. "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة". تحقيق: أحمد الغامدي. (ط٨، دار طيبة، ١٤٢٣هـ).

محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية. "شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل". (دار المعرفة، ١٣٩٨هـ).

محمد بن إسماعيل البخاري. "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور الرسول ﷺ المشهور



- "صحيح البخاري". (ط ١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢ هـ).
- محمد بن صالح العثيمين. "مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين". جمع وترتيب: فهد السليمان. (الطبعة: الأخيرة، دار الوطن - دار الثريا، ١٤١٣ هـ).
- المحمود، عبد الرحمن بن صالح. "القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه". (ط ٢، دار الوطن، ١٤١٨).
- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري. "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ المشهور بـ"صحيح مسلم"". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار الجليل، ١٣٣٤ هـ).
- المقدسي، عبد الغني بن عبد الواحد. "الاقتصاد في الاعتقاد". تحقيق: أحمد الغامدي. (ط ١، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٤ هـ).
- المنائوي، محمد بن تاج العارفين. "التوقيف على مهمات التعاريف". (ط ١، عالم الكتب، ١٤١٠ هـ).
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى. "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج". (ط ٢، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢ هـ).
- هراس، محمد بن خليل. "شرح العقيدة الواسطية". تحقيق: علوي السقاف. (ط ٤، الخبر: دار الهجرة، ١٤١٥ هـ).

## Bibliography

- Ibn Abi Al-‘Izz, Muhammad bin ‘Alāal-Deen Al-Ḥanafī. "Sharḥ Al-‘Aqeedah Al-Tahāwīyah". Investigation: Ahmad Shākir. (1<sup>st</sup> ed., Ministry of Islamic Affairs and Awqāf and Da‘wah and Guidance, 1418 AH).
- Ibn Abi Ḥātim, Abu Muhammad ‘Abd al-Rahmān al-Rāzī. "Al-Jarh wa Al-Ta‘deel". (1<sup>st</sup> ed., Hyderabad – India: Copy of Majlis Dāirah Al-Ma‘ārif Al-Uthmāniyyah, Beirut: Dār Ihyā Al-Turāth Al-‘Arabi, 1271 AH).
- Ibn Al-Atheer, Abu Al-Sa‘ādāt Al-Mubārak Al-Jazarī. "Al-Nihāyah fee Ghareeb Al-Hadeeth wa Al-Athar". Investigation: Tāhir Ahmad Al-Zāwī – Mahmoud Muhammad Al-Tanāhi. (Beirut: Al-Maktabah Al-‘Ilmiyyah, 1399 AH).
- Ibn Al-‘Arabi, Ahmad bin Muhammad. "Mu‘jam Ibn Al-A‘rābi". Investigation: ‘Abd al-Muhsin Al-Husaini. (1<sup>st</sup> ed., Saudi Arabia: Dār Ibn Al-Jawzi, 1418 AH).
- Ibn Battah Al-‘Akburī, ‘Ubayd Allāh bin Muhammad. "Al-Ibānah al-Sughra (al-Sharḥ wa Al-Ibānah ‘alā Usūl Ahl al-Sunnah wa al-Diyānah". Investigation: Rida Mu‘ti. (2<sup>nd</sup> ed., Maktabah Al-‘Ulūm wa Al-Hikam, 1423 AH).
- Ibn Battah Al-‘Akburī, ‘Ubayd Allāh bin Muhammad. "Al-Ibānah Al-Kubrā". Investigation: A group of investigators. (1<sup>st</sup> ed., Riyadh: Dār al-Rāyah for Publication and Distribution).
- Ibn Taimiyyah, Ahmad. "Jāmi‘ al-Rasā’i". Investigation: Muhammad Rashād Sālim. (1<sup>st</sup> ed., Riyadh: Dār Al-‘Atā, 1422 AH).
- Ibn Taimiyyah, Ahmad. "Majmū‘ Al-Fatāwā". Investigation: ‘Abd al-Rahmān Qāsim. (Madinah: King Fahd Complex for Printing of the Glorious Qur‘an, 1416 AH).
- Ibn Taimiyyah, Ahmad. "Minḥāj al-Sunnah al-Nabawiyyah fee Naqd Kalām al-Shī‘ah al-Qadariyyah". Investigation: Muhammad Rashād Sālim. (1<sup>st</sup> ed., Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1406 AH).
- Ibn Hajar, Ahmad bin ‘Ali Al-‘Asqalāni. "Fath al-Bāri Sharḥ Saheeh Al-Bukhārī". Numbered by: Muhammad ‘Abd al-Bāki. Corrected by: (Beirut: Dār Al-Ma‘rifah, 1379).
- Ibn Rajab, ‘Abd al-Rahmān bin Ahmad. "Dhayl Tabaqāt Al-Hanābilah". Investigation: Dr. ‘Abd al-Rahmān Al-‘Uthaymeen. (1<sup>st</sup> ed., Riyadh: Obeikan Bookstore, 1425 AH).
- Ibn ‘Abd al-Hādī, Muhammad bin Ahmad. "Al-‘Uqūd al-Durriyyah min Manāqib Shaykh Al-Islām Ahmad bin Taimiyyah". Investigation: Muhammad Hāmid Al-Faqqī. (Beirut: Dār Al-Kitāb Al-‘Arabi).
- Ibn Fāris, Ahmad bin Fāris. "Mu‘jam Maqāyees Al-Lughah". Investigation: ‘Abd al-Salām Hārūn. (Dār Al-Fikr, 1399 AH).
- Ibn Katheer, Isma‘il bin ‘Umar Al-Qurashi. "Tafseer Al-Qur‘an Al-‘Azeem". Investigation: Sāmi Salāmah. (2<sup>nd</sup> ed., Dār Taibah for Publication and Distribution, 1420 AH).

- Ibn Mājah, ‘Abdullāh Muhammad. "Sunan Ibn Mājah". (1<sup>st</sup> ed., Dār al-Risālah Al-‘Ālamiyyah, 1430 AH).
- Ibn Manzour, Muhammad bin Mukram. "Lisān Al-‘Arab". (3<sup>rd</sup> ed., Dār Sādir, 1414 AH).
- Abu Dawoud, Sulaiman bin Al-Ash‘ath "Sunan Abu Dāwoud". (Dār Al-Kitāb Al-‘Arabi).
- Al-Albāni, Muhammad Nāsir al-Deen. "Saheeh Al-Jāmi‘ al-Sagheer wa Ziyādātihi". (Beirut: Al-Maktab Al-Islāmi).
- Al-Albāni, Muhammad Nāsir al-Deen. "Zilāl Al-Jannah fee Takhreej al-Sunnah". (1<sup>st</sup> ed., Al-Maktab Al-Islāmi, 1400 AH).
- Al-Ājurri, Muhammad bin Al-Husain. "al-Sharee‘ah". Investigation: Dr. Abdullāh al-Dameeji. (Dār Al-Watan, 1420 AH).
- Al-Albāni, Muhammad Nāsir al-Deen. "Khutbah Al-Hāja al-latee Kāna Rasūlullāh salla Allāh ‘alayhi wa sallam Yu‘allimuha Ashābah". (1<sup>st</sup> ed., Maktabah Al-Ma‘ārif, 1421 AH).
- Al-Albāni, Muhammad Nāsir al-Deen. "Silsillah Al-Ahādeeth al-Ḍa‘eefah wa Al-Mawdou‘a wa Atharuha al-Sayyi’ fee Al-Ummah". (1<sup>st</sup> ed.: 1412 AH).
- Al-Albāni, Muhammad Nāsir al-Deen. "Silsilah Al-Ahādeeth al-Saheeha wa Shay‘un min Fiqhiha wa Fawā’idiha". (1<sup>st</sup> ed.: Maktabah Al-Ma‘ārif for Publication and Distribution).
- Al-Bukhāri, Muhammad bin Isma‘il, "al-Tāreekh Al-Kabeer". Investigation: Muhammad ‘Abd al-Mu‘eed Khān. (Hyderabad –Deccan: Dārah Al-Ma‘ārif Al-Uthmāniyyah).
- Al-Bazzār, ‘Umar bin ‘Ali, "Al-A‘lām al-‘Aliyyah fee Manāqib Ibn Taimiyyah". Investigation: Zuhair al-Shāwish. (3<sup>rd</sup> ed., Lebanon: Al-Maktab Al-Islāmi, 1400 AH).
- Al-Baghdādi, ‘Abd al-Qāhir bin Tāhir, "Al-Farq bayna Al-Firaq wa Bayān Al-Firqah al-Nājiyyah". (2<sup>nd</sup> ed., Dār Al-Āfāq Al-Jadeedah, 1977).
- Al-Baihaqi, Ahmad bin Al-Husain. "Al-Qadā’ wa Al-Qadar". Investigation: Muhammad Āla ‘Āmir. (1<sup>st</sup> ed: Maktabah Al-Obeikan, 1421 AH).
- Al-Baihaqi, Ahmad bin Al-Husain. "Shu‘ab Al-Īmān". Investigation: Dr. ‘Abd al-‘Ali Hāmid and Muhktār al-Nadwi. (1<sup>st</sup> ed: Maktabah al-Rushd, 1423 AH).
- Al-Tirmidhi, Muhammad bin ‘Īsa. "Sunan al-Tirmidhi". (Dār Al-Gharb Al-Islāmi, 1996).
- Al-Jawhari, Isma‘il bin Hamād Al-Fārābi. "al-Sihāh Tāj Al-Lugha wa Al-‘Arabiyyah". Investigation: Ahmad Atār. (4<sup>th</sup> ed: Dār Al-‘Ilm lil Malayeen, 1407 AH).
- Al-Hākim, Muhammad bin ‘Abdillāh. "Al-Mustadrak ‘alā al-Saheehayn (with the commentaries of Az-Zahabi). Investigation: Mustafa ‘Abd al-Qādir ‘Atā. (1<sup>st</sup> ed: Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, 1411 AH).
- Al-Hakami, Hāfiz bin Ahmad. "Ma‘ārij Al-Qaboul bi Sharh Sullam Al-Wusūl Ilā ‘Ilm Al-Usūl". Investigation: Umar bin Mahmoud. (1<sup>st</sup> ed: Dār Ibn Al-Qayyim, 1410 AH).

- Al-Tuwaijiri, Hamūd. "Ithāf Al-Jamā'a bi mā Jā'a fee Al-Fitan wa Al-Malāhim wa Ashrāt al-Sā'a". (2<sup>nd</sup> ed: Dār al-Sumai'ī, 1414 AH).
- Al-Humaidi, 'Abdullāh bin al-Zubair. "Usūl al-Sunnah". Mis'al Al-Hadādi. (1<sup>st</sup> ed: Dār Ibn Al-Atheer, 1418).
- Al-Dūlābi, Muhammad bin Ahmad. "Al-Kunā wa Al-Asmā". Investigation: Nazar Muhammad Al-Fāryābi. (1<sup>st</sup> ed., Beirut/ Lebanon: Dār Ibn Hazm, 1421 AH).
- Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad. "Siyar A'lām al-Nubalā". Investigation: A group of investigators under the supervision of: Shu'aib Al-Arna'out. (3<sup>rd</sup> ed., Muassasah al-Risālah, 1405 AH).
- Al-Sa'di, 'Abd al-Rahmān. "Tayseer Al-Kareem al-Rahmān fee Kalām Al-Mannān". Investigation: 'Abd al-Rahmān bin Al-Luwaihiq. (1<sup>st</sup> ed., Muassasah al-Risālah, 1420 AH).
- Al-Safāreeni, Muhammad bin Ahmad. "Lawāmi' Al-Anwār Al-Bahiyah wa Sawāti' Al-Asrār Al-Athariyyah li Sharh al-Durrah Al-Mudiyyah fee 'Aqd al-Mardiyyah". (2<sup>nd</sup> ed., Damascus: Muassasah Al-Khāfiqeen, 1402 AH).
- Al-Tayālisi, Sulaimān bin Dāwud. "Musnad al-Tayālisi". (1<sup>st</sup> ed., Egypt: Hajar for Publication, 1420 AH).
- Al-Suyūti, 'Abd al-Rahmān bin Abi Bakr. "al-Deebāj 'alā Saheeh Muslim bin Al-Hajjāj". Investigation: Abu Ishaq Al-Juwayni. (1<sup>st</sup> ed., Saudi Arabia: Dār Ibn 'Afān, 1416 AH).
- Al-Shahrastāni, Muhammad bin 'Abd al-Kareem. "Al-Milal wa al-Nihal". (Egypt: Muassasah Al-Halabi).
- Al-Shaybāni, Ahmad bin 'Amru. "al-Sunnah". Investigation: Muhammad Nāsir al-Deen Al-Albāni. (1<sup>st</sup> ed., Beirut: Al-Maktab Al-Islāmi, 1400 AH).
- Al-Shaybāni, Ahmad bin Muhammad bin Hambal. "Musnad Al-Imam Ahmad bin Hanbal". Investigation: Shu'aib Al-Arna'out. (1<sup>st</sup> ed., Muassasah Ar-Risālah, 1421 AH).
- Al-Sābūnī, Isma'il bin 'Abd al-Rahmān. "Aqeedah al-Salaf wa Ashāb Al-Hadeeth = Al-Risālah fee I'tiqād Ahl al-Sunnah wa Ashāb Al-Hadeeth wa Al-A'immah". Investigation: Nāsir al-Deen Al-Jadee'. (2<sup>nd</sup> ed., Dār Al-'Āsimah, 1419 AH).
- Al-Tabarānī, Hibbat Allāh Sulaimān bin Ahmad. "Al-Mu'jam Al-Awsat". Investigation: Tāriq Al-Husaini. (Cairo: Dār Al-Haramain, 1415 AH).
- Al-Tabarānī, Hibbat Allāh Sulaimān bin Ahmad. "Al-Mu'jam al-Sagheer". Investigation: Muhammad Mahmoud. (1<sup>st</sup> ed., Beirut: Al-Maktab Al-Islāmi, 1405).
- Al-Tabarānī, Hibbat Allāh Sulaimān bin Ahmad. "Al-Mu'jam Al-Kabeer". Investigation: Hamdi al-Salafi. (2<sup>nd</sup> ed: Ibn Taimiyyah).
- Al-Tabarī, Muhammad bin Jareer. "Jāmi' Al-Bayān fee Ta'weel Al-Qur'ān". Investigation: Ahmad Shākir. (1<sup>st</sup> ed., Muassasah al-Risālah, 1420 AH).
- Al-Farrā', Abu Al-Husain bin Abi Ya'la, "Al-I'tiqād". Investigation:

- Muhammad Al-Khamees. (1<sup>st</sup> ed., Dār Atlas Al-Khadrā, 1423 AH).
- Al-Firyābi, Ja'far bin Muhammad. "Kitāb Al-Qadarr". Investigation: Abdullāh Al-Mansour. (1<sup>st</sup> ed., Adwā al-Salaf, 1418 AH).
- Al-Fayrouzabādi, Muhammad. "Al-Qāmūs Al-Muheet". Investigation: Muhammad Al-'Arqasūsi. (8<sup>th</sup> ed., Lebanon: Muassasah al-Risālah for Printing and Publication, 1426 AH).
- Al-Fayyoumi, Ahmad bin Muhammad. "Al-Misbāh Al-Muneer fee Ghareeb al-Sharh Al-Kabeer". (Beirut: Al-Maktabah Al-'Ilmiyyah).
- Al-Kissī or Al-Kasshī, 'Abd al-Hameed bin Humaid. "Musnad 'Abd bin Humaid". (1<sup>st</sup> ed., Beirut: 'Ālam Al-Kutub, 1408 AH).
- Al-Lālakāi, Hibbat Allāh bin Al-Hasan. "Sharh Usūl I'tiqād Ahl al-Sunnah wa Al-Jamā'a". Investigation: Ahmad Al-Ghāmidi. (8<sup>th</sup> ed: Dār Taibah, 1423 AH).
- Muhammad bin Abi Bakr Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, "Shifā Al-'Aleel fee Masā'il Al-Qadā wa Al-Qadarr wa Al-Hikmah wa Al-Ta'leel". (Beirut: Dār Al-Ma'rifah, 1398 AH).
- Muhammad bin Ismail Al-Bukhārī. "Al-Jāmi' Al-Musnad al-Saheeh Al-Mukhtasarr min 'Umūr Rasūlil Lāh popularly known as Saheeh Bukhari". (1<sup>st</sup> ed: Dār Tawq al-Najāh, 1422 AH).
- Muhammad bin Sālih Al-'Uthaymeen, "Majmū' Fatāwa wa Rasā'il Fadeelat al-Shaykh Muhammad bin Sālih Al-'Uthaymeen". Compilation and arrangement: Fahd al-Sulaimān. (Last edition, Dār Al-Watan 1413 AH).
- Al-Mahmūd, 'Abd al-Rahmān bin Sāleh. "Al-Qadā wa Al-Qadarr fee Daw'i Al-Kitāb wa al-Sunnah wa Madhāhib al-Nās Feehi". (2<sup>nd</sup> ed., Dār Al-Watan, 1418 AH).
- Muslim bin Al-Hajjāj Al-Qushayri. "Al-Musnad al-Saheeh Al-Mukhtasar be Naql 'an Al-'Adl Ilā Rasūlil Lān – sallal Lāhu 'alayhi wa sallam-popularly known as Saheeh Muslim". Investigation: Muhammad 'Abd al-Bāqi. (Dār Al-Jeel,– 1334 AH).
- Al-Maqdisī, 'Abd al-Ghani bin 'Abd al-Wāhid. "Iqtisād fee Al-I'tiqād". Investigation: Ahmad Al-Ghāmidi. (1<sup>st</sup> ed., Madinah: Maktabah Al-'Ulūm wa Al-Hikam, 1414 AH).
- Al-Munāwī, Muhammad called 'Abd al-Ra'ouf bin Tāj Al-'Ārifeen. "al-Tawqeef 'alā Muhimmāt al-Ta'āreef". (1<sup>st</sup> ed.: 'Ālam Al-Kutub, 1410 AH).
- Al-Nawawī, Abu Zakariyyah Muhyi al-Deen. "Al-Minhāj Sharḥ Saheeh Muslim bin Al-Hajjāj". (2<sup>nd</sup> ed.: Dār Ihyā Al-'Arabi, 1392 AH).
- Hurrās, Muhammad bin Khaleel. "Sharḥ Al-'Aqeedah Al-Wāsitiyyah, with Mulhaq Al-Wāsitiyyah". Investigation: 'Alawi As-Saqāf. (4<sup>th</sup> ed., Khobar: Dār Al-Hijrah, 1415 AH).

## The contents of this issue

No.	Researches	The page
1)	<b>A Reply to A Question in Refutation of the Qadariyyah By Sheikh Al-Islam Ibn Taimiyyah - may Allāh have mercy on him –(d.728AH) Investigation and Study</b> Dr. Abdur Rahmān bin Sa‘eed bin Haleel AL-Shammari	9
2)	<b>“Structuralism and Deconstruction, A Study of Its Most Prominent Intellectual Trends.”</b> Dr. Dr. Abd al-Rahman bin Ghalib Awaji	6۲
3)	<b>Nano-Silver Technology, a Jurisprudential Approach</b> Dr. Nourah Mohammad Aleshaikh	10۸
4)	<b>Honoring the Invitation to the Banquet of Those Whose [Source] of Money is Haram (A Jurisprudential Study)</b> Dr. Ayyub bin Furaih bin Saalih Al-Bahlaal	13۰
5)	<b>The Inheritance of the Driver of a Car whose Gene Died in a Traffic Accident</b> Dr. Mahir ‘Abd al-Ghani Mahmoud Al-Ḥarbi	178
6)	<b>The Guaranty of Damages and Destruction by Artificial Intelligence Maxims and Jurisprudential Applications</b> Dr. Muhammad Radhi Alsenani	224
7)	<b>Building fundamentalist issues On the consensus of the Sahaba may Allah be pleased with them In the door of diligence and imitation</b> Pro. Suleiman bin Mohammed Al-Najran	280
8)	<b>The Fundamental Issues Related to the Command and the Prohibition and the General and the Specific in the Words of Allaah: “And the divorced women should remain in waiting for three periods, and it is not lawful for them to conceal what Allāh has created in their wombs if they believe in Allāh and the Last Day. And their husbands have more right to take them back in this [period] if they want reconciliation. And due to them is similar to what is expected of them, according to what is reasonable. But the men have a degree over them. And Allāh is Exalted in Might and Wise”. [Al-Baqarah:228] Compilation and Study</b> Prof. Umar bin Hali Muhammad Abu Taalib	332

9)	<b>Considering the Purposes of the Mukallafs (the legally responsible) in Issuing Fatwā, and their Applications in the Fatwās of the Standing Committee for Scholarly Research and Issuing Fatwās</b> Dr. Mohsen bin Ayed Al-Mutairi	384
10)	<b>Compensation For Missing The Opportunity Resulting From Breach Of Lease Contracts In The Kingdom Of Saudi Arabia - Analytical Study –</b> Dr. Ali Babiker Ibrahim Babiker	434
11)	<b>The Instances in Which the Public Treasury Bears Blood Money</b> <b>A Comparative Study in Islamic Jurisprudence and the Saudi Law</b> Dr. Abdulmajeed Alamin Mohammad Mahmood Ahmad Mawlud	474
12)	<b>Authority Over the Marriage of Minors Under the Islamic Jurisprudence and the Nigerian Law: An Analytical Study</b> Dr. Abdul Wahab Muhammad Jamiu Elesin	516
13)	<b>The Legal Implications of the Value of Financial Claims According to the Law of Commercial Courts</b> Dr. Ahmed bin Abdul Aziz bin Shabib	570
14)	<b>Jurisprudence of Gradualism in Calling to Allah in Non-Muslim Societies - The Call of Abraham, Peace Be Upon Him, as a Model</b> Dr. NAWAL BINT MUHAMMAD BIN ZAHID ALI SIRDĀR	630
15)	<b>Writing the Islamic Ethics, Its stages, Methods and Features</b> <b>An Analytical Descriptive Study</b> Dr. Faisal Saeed Muhammad Al-Saedi	674

## **Publication Rules at the Journal (\*)**

- The research should be new and must not have been published before.
- It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- In case the research publication is approved, the journal shall assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases – with or without a fee – without the researcher's permission.
- The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal – in any of the publishing platforms – except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The journal's approved reference style is “Chicago”.
- The research should be in one file, and it should include:
  - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
  - An abstract in Arabic and English.
  - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
- The researcher should send the following attachments to the journal:
  - The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

---

(\*) These general rules are explained in detail on the journal's website:

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>



## **The Editorial Board**

**Prof. Dr. Abdul ‘Azeez bin Julaidaan Az-Zufairi**

Professor of Aqidah at Islamic University  
University

**(Editor-in-Chief)**

**Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri**

Professor of Principles of Jurisprudence  
at Islamic University Formally

**(Managing Editor)**

**Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid**

Professor of Qiraa‘aat at Islamic  
University

**Prof. Dr. ‘Abdul ‘Azeez bin Saalih Al-‘Ubayd**

Professor of Tafseer and Sciences of  
Qur‘aan at Islamic University

**Prof. Dr. ‘Awaad bin Husain Al-Khalaf**

Professor of Hadith at Shatjah University in  
United Arab Emirates

**Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufā‘ī**

Professor of Jurisprudence at Islamic  
University

**Prof. Dr. ‘Umar bin Muslih Al-Husaini**

Professor of Fiqh-us-Sunnah at  
Islamic University

\*\*\*

Editorial Secretary: **Basil bin Aayef  
Al-Khaalidi**

Publishing Department: **Omar bin Hasan  
al-Abdali**

## **The Consulting Board**

**Prof. Dr. Sa‘d bin Turki Al-Khathlan**

A former member of the high scholars  
**His Highness Prince Dr. Sa‘oud bin**

**Salman bin Muhammad A‘la Sa‘oud**

Associate Professor of Aqidah at King  
Sa‘oud University

**His Excellency Prof. Dr. Yusuff  
bin Muhammad bin Sa‘eed**

Member of the high scholars  
& Vice minister of Islamic affairs

**Prof. Dr. A‘yaad bin Naarni As-Salarni**

The editor-in- chief of Islamic Research’s Journal

**Prof. Dr. Abdul Hadi bin Abdillah  
Hamitu**

A Professor of higher education in Morocco

**Prof. Dr. Musa‘id bin Suleiman At-  
Tayyarr**

Professor of Quranic Interpretation at King Saud’s  
University

**Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-  
Hamad**

Professor at the college of education at  
Tikrit University

**Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri**

former Chancellor of the college of sharia  
at Kuwait University

**Prof. Dr. Zain Al-A‘bideen bilaa Furaaj**

A Professor of higher education at  
University of Hassan II

**Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer**

A Professor of Hadith at Imam bin  
Saud Islamic University

**Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-  
Tuwajjiri**

A Professor of Aqeedah at Imam  
Muhammad bin Saud Islamic University

### **Paper version**

Filed at the King Fahd National Library No.  
8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH  
International serial number of periodicals (ISSN)  
1658- 7898

### **Online version**

Filed at the King Fahd National Library No.  
8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH  
International Serial Number of Periodicals (ISSN)  
1658-7901

### **the journal's website**

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

The papers are sent with the name of the Editor -  
in – Chief of the Journal to this E-mail address  
Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect  
the views of the researchers only, and do not  
necessarily reflect the opinion of the journal)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة  
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

# Islamic University Journal

of Islamic Legal Sciences

Issue: 200

Volume 2

Year: 55

March 2022